

رواية انت منزلى كاملة



بقلم الكاتبة مهيار

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

.....

قضت طفولتها تحت جناحه ، كان السند ،
كان الأخ ، كان الأب .. كان كُل شيء عدى ان
يكون زوجًا .

احبته كما تُحب أباهآ .. يَحْنِيته وقسوته ، بـ
هدوءه ووقاره بـ صمته الطويل وحديثه
القليل ..

بينما هو ..

استيقظ في نهار يوم ما ، رجل مقبل على
الحياة ، مُبتهج .. غدًا يوم عقد قرانه على
تلك التي احب ، لـ يصدم بانه لم يأتي المساء
حتى فَقَد كل شيء ، عمله ، حبيبته ، وساقه
.. ليجد نفسه وهو الذي طالما قد اغتر بـ
قوته ، بجسده .. يكون مُقعَّدًا ، وايضًا
مسؤول عن تلك الطفلة ذات ١٢ عاما ،

الذي شاء القدر ان تكون والدتها ضحية

حادثٍ كان هو المتسبب به بطيشه .

كيف ستكون حياة بَطلينا ؟ بعد مَرور أعوام

على تلك الحادثة !!

وكيف يمكن للمشاعر التي بُنيت طوال تلك

السنين ان تُهدم ويسكن الحُب قلوبهما ..؟

.....

تقف أمام المرأة ، تُسرح شعرها الطويل جدًا

كالليل الأسود ، تارة ترفعه ك ذيل الحصان ثم

تنظر لنفسها بعدم اقتناع تام ، لتحرره متناثرًا

وهي تتأفف ؟ لقد مَلت من كُل التساريح

وشعرها " الستريت " أصبح يضايقها ،

ساءلت نفسها " لما لا أذهب الى المصفف

بعد انتهاء المدرسة لأجعله بتموجات

عريضة من باب التغير ؟ حسنًا سوف أفعل
ذلك !!

امسكت بشعرها للمرة الأخيرة وهي تهمس
له بغيض " كم أتمنى أن أقصك كاملاً الى
عنقي ، لولا أنه قد هددني مرارًا بأنه سوف -
يكسر رقبتني - قبل ان أفعل ذلك .. "

نظرت الى ساعتها بعد ثرثرتها الدائمة تلك ،
لم يتبقى وقت على الإفطار ، امامها عشر
دقائق فقط حتى تكون جالسةً بكل ادب
امامه على طاولة الطعام حتى لا تنال
نصيبها من العقاب الصباحي المعتاد ..

قررت أخيراً ان تعتمد تسريحة - عَبسي -
لهذا اليوم .. وهي ترفع جزءً من شعرها
الكثيف بكعكة تنتصف رأسها بينما الجزء
الأخر ينسدل الى اخر ظهرها وكتفها من
الأمام بانسياب حريري أسود .. ابتسمت

لمظهرها برضى ، ثم أخرجت طلاء الأظافر
الزهري .. تَضَعُه بخفه وسرعة مُتمكّنة وهي
تَبْخ عليه من البخاخ الخاص بالتجفيف
السريع .. اخيرًا انحنت لقدمها وهي ترتدي "
الخلخال الذهبي " ذو النجوم المُنسدة التي
تحب ..

نظرت الى ساعتها لم تتبقى سوى دقيقتين
تمامًا على الموعد ، لذا أخذت زجاجة العطر
الخاص بها ، وهي تتعطر بسرعة امام الباب
، ثم تضعه بجوار الطاولة التي بجانبه ..
حملت حقيبتها وهي تركز نحو غرفة
الطعام باقصى م لديها ..

م إن دخلت اخيرًا اليها حتى انحنت وهي
تجر الانفاس الى رثتها بصعوبة.. رفعت
رأسها وهي تنظر الى الساعة امامها .. وهي
تبتسم على الوقت تمامًا ..

لفت انتباهها جلوسه على الكرسي ذو
العجلان الخاص به .. وهو ينظر اليها .. من
تحت نظارته الخاصة بالقراءة بينما تقبع بين
يديه " جريدة " ورقية .. تلك التي كان آخر
من قرأها قد صلوا عليه صلاة الغائب (:)

اتسعت ابتسامتها اليه وهي تقترب منه
بحويتها المعتادة : صباح الخخخخير ، على
الوقت تمامًا اليس كذلك ؟

هز رأسه برضى : أجل تمامًا ، لو تأخرتي
لدقيقة واحدة ل كنتِ معاقبة ولن تأخذي
مصرفك كاملاً والآن هيا اجلسي لتناول
الإفطار ..

جلست أمامه وهي تضح حقيبتها خلف
الكرسي ، لتبدأ بتناول " البان كيك "
المُطعم بـ الشوكلايه كما تُحب .. مع قهوتها
المُرة التي اعتادت عليها ..

بينما هو ، كان يتناول وجبته الصحية
الْمُتْكَامِلَة المكونة من البيض وبعْضًا من
خبز القمح ، وكوب من حليب ونظراته
تَجُوب على وجهها المُشْع بتفحص ..
انتبهت اليه لتتساءل بريية : مابك ترمقني
هكذا ؟

سألها بشكل مباشر : هل يا ترى وضعتِ
بعض الحمرة على شفتيك ..
عقدت حاجبيها بتعجب : لا لم افعل ، لقد
منعتني من ذلك سابقًا ..

هز راسه متفهمًا وهو مؤمن تماما بصدقها
ف هي تربية يديه ، ولكن واللعنة لما شفتيها
اصبحتها بهذا الانتفاخ وهذه الحُمرة !

لم يريد ان يغضب عليها بامر لاذنب لها فيه
- ف الجمال عطية من عند الله .. لا يد لها بان
تكون فاتنة هكذا ..

كان شاردًا بها ولم ينتبه حتى شعر بها تقف
، تحمل حقيبتها على ظهرها .. تقترب منه
وهي تنحي اليه تطبع قبلةً على وجنته : الى
اللقاء أراك مساءً ..

لم تكذ ان تخطي خطوة حتى شعرت به
يُمسكها من كفها : انتظري ، لقد نسيتِ
مصرفكِ اليومي ..

ضربت جبينها بخفه : أووه لقد نسيت ، كما
اني نسيت ان اخبرك اني اود الذهاب الى
الصالون اريد التغير من هيئتي قليلاً ..

أوماً برأسه موافقًا : حسنًا لا بأس سوف
يُقلِّك العم ابا وليد .. ولكن احذرك ان لا
يمس المقص شعرك ولا تلك الأصباغ ..
تافتت بدلال لا يليق بسواها : حسنًا لقد
فهمت ، اريد ان أجعله ذو تموجات لا أكثر .
ابتسم اليها اخيرًا : اذا كان كذلك فأفعلي ..
والآن هيا لا تتاخري ..

اخذت النقود من بين يديه وهي تدسها
بالحقيبة ثم تركض بسرعة نحو البوابة كي لا
تتأخر عن حصصها ..

بينما هو وبعد أن تأكد من خروجها ، عاد
للتناول طعامه الذي برد ، بوجهٍ لا حياة فيه .

.

.

وصلت للمدرسة وهي تركّص باتجاه
صديقاتها بحمايس : صصصصصصصصصص
الخيررر كيزلار .

التفتن اليها : اهلاً يا ريلام جيد انك لم
تتأخري اليوم ايضاً ..

ابتسمت اليهن وهي تدور بنشاط : لأنني لم
أنم من الأساس لقد قضيت ليلتي أتابع
المسلسل الذي أوصتني حنين بمشاهدته
حتى انهيته ..

ضربتها احداهن على ظهرها : توقفي عن
ذلك انتِ ترهقين نفسك بتفاهات ومع ذلك
علاماتك عاليه كيف تستطيعين فعلها؟

توقفت وهي تقف امامها تراقص حاجبيها :
انه سر .. لن أخبرك به ..

والآن هيا بنا سريعًا الى الحصة اود الانتهاء
بسرعة والعودة الى احضان فراشي ..
ثم اخذت تركض امامهن وهي في عالم اخر..
نظرنَ الى بعضهن بريية من تصرفاتها
المجنونة لتبرر حنين التي تعرفها حق
المعرفة وهي تخبرهن ببيروود : لا تقلقن كان
هُنالك في رأسها يسلكُ واحد يعمل في عقلها
ومع السهر قد تم قطعه .. دعوها وشأنها
اليوم ..

ثم لحقن بها فقد اوشكت الحصة على البدء

..

.

.

.

انتهى اليوم الطويل ، و لا زالت ريلام تحت
تأثير اجواء ذلك المسلسل التي تابعته ..

خرجت بصحبة حنين بينما الباقيات قد
تفرقن قبلهن .. لتردف اليها وهو تدور
بحالمية : كم أتمنى ان أحب ..

لِتمسك بها حنين وهي تنظر اليها : يامجنونة
، وماذا عن زوجك !

عقدت حاجبيها بريية : رازي ؟ مابه ..

اتسعت حدقتها بدهشه : زوجك ، هو من
يجدر بك ان تحبيه ..

بادلتها النظرات ببراءة : ولكنه لا يحبني ..
كيف يمكن ان احبه ؟

ضربت حنين جبينها بقهر : اسمعيني جيداً
حتى وان لم يحبك ، هو زوجك وبما انك
تحت عصمته لا يجوز لك قول ذلك حتى

من باب المزاح .. ثم اني متأكدة تمامًا انك
تعشقيه ليس فقط تحبينه ، ولكن هراء
المسلسلات التي تشاهدين جعلك لا
تصدقين ان م تشعرين نحوه هو حب ..

نظرت اليها وكأنها ترجو ان تؤكد لها شيئاً :
هل يعقل يا حنين اني احبه ؟ ك رجل وليس
كأخ !

ضربتها حنين بغضب ع كتفها : يا حمقاء ،
ومنذ متى كان حب الزوج ك حب الأخ ؟
فكري معي .. هل يمكنك تخيل رازي مع
اخرى ؟ يتزوجها وينجب منها الاطفال .. اول
هل يمكنك تخيل نفسك مع رجل اخر
تفعلين ذلك ؟ انتِ تحبينه وانا موقنة بذلك
ولكن مشاعرك ليست واضحة تمامًا لك ..
لانك تغطيها تحت مُسمى الاخوة لا الزواج ..
والآن هيا لقد تأخرت اراك لاحقًا .. ثم ذهبت

وهي تلوح لها بيديها ، بينما هي قد توقفت
تمامًا تنظر للامام تفكر بما قالته حين ..
رازي مع أخرى ، الامر الذي قد ازعجها كثيرًا
ولم يرق لها أبدًا ..

ذهبت الى السيارة بهدوء وهي تخبر السائق :
اعدني الى المنزل ياعمي ..

نظر اليها عبر المرأة بتعجب : ولكنك قلتِ
انك تريدين الذهاب الى الصالون ..

تحجبت بحجة واهيه : اشعر بالصداع اليوم ،
دعها في يوم آخر ..

: حسنًا كما تريدين يا ابنتي ..

.

.

.

وصلت الى المنزل وهي ترى سيارة بيضاء
اللون يوجد بداخلها سائق ، عرفته مباشرة ..
حماتها والدة رازي ، التي لا تطيقها تمامًا ولا
هي بالمثل .. تأفتت وهي تحاول رسم
ابتسامة كاذبة على وجهها قبل ان تدخل ..
فتحت الباب وهي تغلقه بهدوء بينما صوت
صراخ والدته يعلو في المكان ..

انتابتها الريبة ، وهي تقترب من مكان
جلوسهم في الصالة الداخلية لترهف السمع :

اسسسسمعني جيدًا!!!! يا رازي انت لم تعد
بصغير من هم في مثل عمرك لديهم طفلين
او ثلاث بينما انت قضيت عمرك كله عازفًا
عن الزواج بعد رفض رنا لك عقب ذلك
الحادث وقد مضى عليه عمر .. يجب عليك
الزواج وتكوين اسرة .. وان كنت تخشى على

ريلام فلا بأس ان تبقى معك وتكمل
دراستها ثم تدعها لترى حياتها هي الاخرى ..
اتسعت عينيها بدهشة ، وهي تسمع حديث
والدته ذاك ! والدموع تجمعت في عينيها
قهزًا .. كيف لها ان تحته على تركها ؟ وهو
عائلتها الوحيدة .. لا تملك سواه ..

ارادت الدخول والصراخ في وجهها بغضب ..
ولكن م منعها من ذلك هو صوت رازي
الهاديء ، الذي رغب هدوءه تعلم تمامًا انه
يحمل بين طياته غضب سوف ينفجر في أية
لحظة : بل اسمعيني انتِ جيدًا يا امي ، انا
رجل متزوووووج بالفعل ، مرتبط بـريلام
صدقتي ذلك ام لم تصدقي هي لي وانا لها الى
الأبد .. وكل ماحدث بالماضي قد انتهى
صدقيني انا اعيش الحياة التي اتمناها ..

صرخت به غاضبة : عن اي حياة تتحدث
؟؟؟؟ انت حرفيًا قد ربيت تلك الطفلة بيدك
، ولا يمكنك ابداً ان تصبح زوجاً لها هي لا
تزال طفلة ذات ١٨ عاماً بينما انتتتت على
مشارف الثامنة والثلاثيين !!! هل تخبرني
انك تعاشرها ؟ انت كالأذبيب .. لقد رأيت
تصرفاتها الصببانية معك انها تعاملك كما لو
أنك والدها تماماً وليس زوجها لذا لا يمكنك
خداااااا .. اسمعني جيداً ، سمر ابنة عمك
جميلة ومثقفة وتعمل في ذات شركتك لماذا
لا تتزوجها ، انها تقاربك بكل شيء
بالمستوى التعليمي ، والاجتماعي .. والاهم
هي امرأة ناضجة ، ليست بطفلة لعوب !!!!
اترك ريلام يابني اتركها لحياتها سوف ياتي
نصيبتها مع من تختاره ومقارباً لها الذي
يعوضها عن ماعشته والتفت انت لحياتك

نظر الى والدته بحده وهو يشير اليها باصبعه
علامة الصمت ، لتزفر بغضب وهي تُشيع
وجهها عنه ..

حاول ايجاد صوته : انا هُنا تعالي .. لدينا
ضيقة ..

دخلت اليهم بابتسامة واسعة ، تنقل نظراتها
بين الاثنين لازال يبدو عليهما التوتر وخاصةً
حماتها التي لم تنظر اليها حتى ..

اقتربت منها وهي تنحي اليها تُقبلها من
وجنتيها : مرحبًا بكِ عمتي كيف حالكِ .. لقد
أنرتِ منزلنا لا بد من بقاءك لتناول الغداء
معناااا ..

لم تجبها الا بـ " مصممة شفتيها
بامتعاض - " ثم اردفت : يجب ان اعود

لمنزلي ف زوجي وابنائي لا يمكنهم الغداء
بدوني ..

هزت راسها ريلام متفهمه ، وهي تتجه الى
رازي القابع فوق كرسيه ، تُحيط عنقه يديها
وهي تقبله على وجنته ثم تلصق وجنتها به
وهي تنظر الى حماتها ولا تزال معانقته : اذًا لا
بد من أن تأتي أنتِ وعمي واخوة رازي
جميعكم ذات يوم لزيارتنا وتناول الطعام
لدينا ، ف لا أحب لقلبي من رؤية من يحبهم
رازي ينثرون منزلنا ..

حملقت بها تلك العجوز بدهشة ، وهي تراها
تحتضن رأس ابنها الذي كان ينظر اليها
بمعنى " ارايتي اخبرتك اننا ازواج بالفعل " ..

كانت ريلام تنتظر منها جوابًا ولكنها لم تفعل
، لذا تكفل رازي بالكلام : حسنًا يا امي

ادعوكم للطعام يوم الجمعة ، سوف أكون
بانتظاركم انا وزجتي اخبري ابي واخوتي رجاءً

..

ثم التفت الى ريلام وهو يمسك بكفيها مُقبلاً
: وبالطبع سوف يكون الغداء من هاتين
اليدين ..

ابتسمت حينها : انه من دواعي سروري
حَبِيبِي ..

شعرت بجسده يتقلص تحت ذراعيها بعد
ان نطقت بذلك ، ولكنها لم تُرعه انتباهاً ..

وهي تبتعد عنه تتقدم عمتها التي همت
بالرحيل حتى توصلها للباب

اغلقته بعد رحيلها وهي تشعر بجرأتها تتبخر
، وهي تنظر الى باب الصالة التي يجلس بها ،
يا الهي ماذا عساي ان افعل ..

ولكنها تجمعت قواها وهي تذهب اليه ..
لتراه سارحًا في مكان اخر ..

اقتربت منه وهي ترمي بنفسها على الاركة
: لقد كان يوم متعب ، خاصةً انني لم أنم
ليلة الأمس ..

اخترق سمعها صوته مستفسرًا : ماذا !! لم
تنامي ..

بلعت ريقها بهلع وهي تنتبه لزلة لسانها
التي سوف تكلفها الكثير : اقصصصد نومي
كان متقطعًا مصحوبًا بالاحلام و الكوابيس

....

حدق بعينيها قليلًا وهي تبعتها عنه حتى لا
يسبر في اغوارها ثم همس : كاذبة ..

نظرت اليه بقوة تريد ان تنفي ولكنه قاطعها
: من اليوم لا يوجد اتصال بالانترنت بعد
الساعة العاشرة والنصف مساءً ..

قاطعته بغضب : ولكنننن رازي انها مرتي
الاولى !!!!

هذه من كلامها ضاحكا : حقًا ؟ ام تردينني ان
اعد لك المرات بنفسني ..

اشاحت بوجهها غاضبة : حسنًا كما تشاء ،
سوف اذهب للنوم ..

منعها بصوت الحازم : الغداء اولاً يا ريلام .

.

.

.

كانا يتناولان الطعام بصمت كما هي العادة ،
ولكن قد اخترق سكون صمتهما صوته وهو
يسألها بهمسه : لماذا فعلت ذلك سابقًا ؟

كانت تعرف انه يقصد ما فعلته امام والدته ،

لذا اجابته بنصف الحقيقة وهي تخفي
حقيقة استماعها لهم اليوم : لقد اخبرتني
والدتك سابقًا بانك تعاملني كاختك ولست
زوجتك .. اردت ان اثبت لها العكس اليوم ..

صمت قليلًا وغضبه يزداد من تدخل والدته
بحياتهم ، ثم اردف : لا حاجة لك بفعل ذلك

بعد الآن !

سقط قلبها بين قدميها وهي تتوقع منه انه
قد استسلم لوالدته مقتنعاً بضرورة زواجه
بأخرى ..

تساءلت بخوف : لمم..مماذا ؟

اجابها وهو بالكاد يقضم طعامه : لان ليس
لاحد اي شأن بـ علاقتنا ، بما ان كلانا راضين
بما نحن عليه ..

هزت راسها بتفهم ، بينما في داخلها قد
اشتعل قلق ، هل سوف تصبح يوم ما على
خبر زواجه من اخرى ؟ هل يمكن ان يلين
لما تبث له والدته من سموم بانهما لايليقان
ببعض ؟ هل يمكن أن تستيقظ على ذلك
يوما .. لا يارب لا ..

شعرت بتقلصات معدتها ، ورغبة عارمة
بالتقيء ، انها اعراض القولون اللعين ..

ابعدت طبقها من امامها وهي تنهض
مسرعة نحو دورة المياه تحت انظاره القلقة
.. اغلقت الباب جيّدًا لتهم في التقيء بقوة
اجهدتها ..

كانت طرقاته على الباب وصوته الذي يحب
يخترق مسامعها : ريلام أفتحي البابِ مابكِ
صغيرتي ؛ افتحيه لأراك لماذا تتقيئين هل
الطعام أثر على معدتك ؟ افتحي هيبيا ...

وقفت امام المرأة تنظر لنفسها ، عينيها
الحمراء جدًّا ممتلئة بالدموع .. بللت يديها
بالماء وهي تغسل وجهها جيّدًا ثم فمها ..
لتجيبه : انا بخير رازي ، يبدو انه قد توعكت
قليلاً ..

مسحت وجهها بالمنشفة وهي تفتح الباب
لتجده امامها في كُرسيه المتحرك ينظر اليها
بخوف : ماذا الآن ؟ مالذي جعل معدتكِ
لاتقبل الطعام ؟ وايضًا وجهكِ شاحب جدًّا
لا بد من زيارة الطبيب ..

نفت برأسها كلامه وهي تخبره : انه من
السهر ، فقط سوف أخلد للنوم وارتاح ،
فضلاً ايقظني في السادسة مساءً .

ثم ابتعدت عنه بـ هدوء اثار ريبته وقلقه في
آن واحد .

.

.

دخلت الى غرفتها وهي ترمي بجسدها على
السريـر بقوة ، لـ تغمض عينيها تمنع الأفكار
والهواجيس من ان تغزوها ، سوف تلح
والدته عليه حتى يستسلم .. ولكنه ليس من
ذلك النوع ، انها تعرف حق المعرفة لن
يرضخ لها الا اذا كان هو بنفسه لا يريد بقائها
.. والدته محقه ، هو ليس بالصغير .. العمر
يمضي ومن مثله قد استقروا في منازلهم مع

عائلاتهم منذ سنين الا هو ! بقي ملتزمًا بها
محافظًا عليها ولكن الى متى ؟ لا بد من أن
يأتي يوم يتركها لحياتها كم قات والدته .. هي
لا تريد ان يأتي هذا اليوم لا تريد !!!!

بدأت بالبكاء ، وهي تكتُم انفاسها وصوت
انينها كب لا يصله الصوت .. ولا تعلم بأنه
كان يجوار غرفتها يستمع الى تشنجات
بكاءها بقلبٍ مَجُوع وهو لا يدري ما بها !
أيقعل انها قد سمعت كلام والدته ! يعرفها
حقًا لن تبقى صامتة على حديث والدته
وبما انها لم تختبره فالمفترض انها لاتدري ؟
هل يعقل ان امرًا ما الم بها بالمدرسة !
ولكنها حين اتت كانت تشع حيويةً ونشاطًا !!
زفر بياس وهو ينوي فتح الباب ، ولكنه تردد
في اللحظة الاخيرة وهو ينوي تركها تتراح

وحينما تستيقظ سوف يكون لهما حديث

اخر!

.

.

.

.

استيقظت من تلقاء نفسها وهي تنظر
للساعة ، لازالت الرابعه والنصف .. لم تنم الا
ساعتين فقط ، ولكنها لم تفضل العودة
للنوم ..

لذا استقامت من سريرها وهي تتجه الى
دورة لتستحم ..

لم تطل البقاء وقد طرأت عليها فكرة ان
تستشير صديقتها المقربة " حنين " كي

تنصحتها مالمذي يجب ان تفعله .. ف حين
وبرغم تقارب اعمارهما الا انها تشعر بانها
اكثر نضجًا وحكمة ..

ارتدت بنطالاً أسود بربطة من اعلى ، و
تيشيرت ابيض اللون ادخلته اسفل البنطال

..

ارتدت حقيبتها الـ " كروس " وهي تترك
شعرها متحرراً بعد ان جففته ..

اخرجت هاتفها لتراسل حنين ، التي اخبرتها
انها سوف تنتظرها في منزل عائلتها ..

خرجت من غرفتها تبحث عنه في الأنحاء ، لا
وجود له !!!! لذا فضلت ارسال رسالة تخبره
بمكان ذهابها ..

هو في الحقيقة لا يمعنها ابداً من الذهاب الى
حنين ولكن لوقتٍ محدود برفقة سائقه ابا

وليد .. وبما انه ليس بالمنزل هذا يعني انه
برفقة سائقه ، لذا لم تتصل بالسائق ،
واوقفت احدى سيارات الاجرة لتقلها الى
وجهتها التي تريد !

وصلت بعد دقائق معدودة لمنزل حنين ؛
وهي تقرر الجرس بتوتر ظاهر .. فتح الباب
لتخرج الاخرى مرحبة : اهلا بك .. هل
اشتقتي اليّ بمثل هذه السرعة !

من اللمحة الاولى لوجه ريلام عرفت ان
هنالك خطب ما ، فسألتها مباشرة : مابك ؟
لتجيب الاخرى بحلق : وهل ينفع هنا امام
الباب ؟؟

ضربت جبينها بتأووه : اووه تفضلللي
تففضلي ..

دلفتا سويا ، لتقدم حنين القهوة الى ريلام
وهي تنظر اليها بفضول تنتظر منها ان تسرد
مابها ؛ لم تتأخر الاخرى وهي تخبرها بكل م
حصل ظهرًا وكلام حماتها وتخوفها من ان
يلين رازي لكلام والدته ..

لم تكذ ان تكمل حديثها حتى انهارت
بالبكاء : اخبيبيري حنين !! ماذا لو فعل
ذذلك حقًا ، ماذا لو تخللى عني ؟
لايمكنني العيش بدونه اقسسسسم لك اني
لا اعرف سواه في هذه الحبيبة ليس لي سواه
، كيف يمكنها ان تخبره بان يتركني وشأني
تريد منه ان يتزوج ويأتي باطفال ثم يتركني
لحياتي ايضا واتزوج باخر .. كدت اجن من
هذه الفكرة حنيين ابدًا لا أليق بسسسواه
وهو أيضًا لا يصلح ان يكون مع غيري ، اننا
نفهم بعضنا تمامًا ، وحياتنا مسستقرة ،

حتى هو اخبرها بذلك .. واخبرني اني لست
بحاجة لتمثيل دور الزوجة و بانه لن يسمح
لاحد بتدخل ببيبيينا!! ولكني لازلت خائفه وانا
ارى ان في كلام والدته شيئاً من الصحة فهو
قد سخر نفسه في سبيل تربيتي والعناية بي
! ولم يلتفت لنفسه ابداً ..

مسحت دموعها بكفيها وهي تنتظر الرد من
حنين الصامته ..

اردفت الاخرى : اداً تغارين يا صغيرتي !

صرخت بها : وما دخل الغيرة بذلك !!!

ضحكت حنين عاليًا : هذه هي الغيرة التي
تُبكيك وتكاد تجعلك تجنين ، اخبرتكِ سابقاً
انتي تحبينه ك زوج ولكن بغلاف الابوة
والاخوة .. صدقيني لو كنتُ تشعرين نحوه
بمشاعر اخرى لكنتِ تقبلتي فكرة ان له

الحق في تكوين عائلة كاي اخ .. ولكن روح
الزوجة بداخلك تحترق من فكرة مشاركة
اخرى لك به ، اسمعي نصيحتي جيداً ..
زوجك لاتخسريه ، واني الان في عمر يسمح
لك بتكوين حياة زوجية وتأسيس اسرة .. لذا
فلا داعي لاستمرار هذه العلاقة المغلفة
بغلافة اخوة او ماشابه ..

اعملي على كسب زوجك يا حمقاء قبل ان
يطير !

مسحت دموعها حينها وهي تؤمن تماماً
بكلام حنين ، لانها من الاساس لم تأتي الا
لتأخذ بنصيحتها ، همست بقله حيلة : اذاً
ماذا يجب علي ان افعل ؟؟؟؟؟

التعمت عينا الاخرى بمكر النساء : اسمعي
ما اقول لك ونفذه بالحرف الواحد ...

.

.

.

.

لم يقطع حديثهما المٌطول ذاك ، الا طرق
الباب الذي فُتح بعد ذلك ورأس الطفل
الصغير ذو السبع سنوات يدخل من الباب
يحادثها ببراءة : ري ري هنالك رجل بالخارج
يقول انه زوجك .. يجلس على كُرسی ويبدو
غاضبًا جدًّا ..

انتقضت بهلع وهي تنظر الى الساعه ، يا
الهي ؛ انها التاسعة كيف لم تنتبه لكل هذا
الوقت التي قضته هُنا مع حنين بالثرثرة ..
التفت الى حنين وهي تنظر اليها بفزع ،
والاخرى تبلع ريقها بقلة حيلة فهي تعلم

هدأت من روعها قليلاً وهي تجر خطواتها
بتردد نحو الباب تدعو الله في سرها ان يمر
اليوم ع خير وتتجنب غضب رازي الذي تكره

..

خرجت اليه اخيراً وهي تنتفض بهلع ، لقد
جربت غضبه مرات عده ولكن غضب
الخروج لوقتٍ متأخر تعرف تمامًا انه لن
يكون كسابقه ابداً ..

رفعت نظرها الى الباب المفتوح الذي يقف
عنده ، اخ جنين الصغير وهو ينظر اليهم
صامتاً ، بينما هو ، رازي كان مُنحني ينظر الى
الأسفل ، علمت من حركته تلك انه لا يريد
النظر اليها والا فإنه سوف يفجر قنابل غضبه
امام الجميع لذلك آثرت الخروج من هنا
بسرعة وهي تودع حنين واخيها الصغير
بكفيها.. التفتت اليه وهي تراه يلتف بكرسيه

الخاص ، باتجاه سلم المصعد الكهربائي ..
حتى انه لم ينطق بكلمه واحده ولو بالقاء
تحية على حنين .. وقفت بجواره ليفتح
المصعد ويخرج - ياسر - خطيب حنين
مُبتهجًا كما هي العادة ..

القى التحية بكل أدب عليهما وهو يردف ل
ريلام : ارجو ان تكون حنين لازالت مُستيقظة
لقد أتيت لإفاجئها بموعد كتب الكتاب الذي
طالما انتظرناه اخيراً سوووف نقعه ..

ثم تولى بحماسه نحو الباب يطرق ، ومن
مظهره وابتهاجه فإنه من الصعب التصديق
ان هنالك شجارًا بينه وبين خطيبته.

لم يمهلها التفكير بكذبة اخرى ، وهو يجذبها
من ذراعيها بقوة كي تستفيق من سرحانها
ذاكروتدلع معه للمصعد قسرًا ..

طوال الطريق كان غاضبًا ، حتى انه لم
يسمح لها يدفعه بالكرسي - ومع انه لا
يفضل ذلك ابداً حتى في الحالات العادية - الا
انها خشيت عليه السقوط وهو يسرع في
دفع العجلات نحو السيارة ..

وصل الى السيارة لينزل سائقه يساعده في
الركوب وتطوعت حينها بطيب نية في
مساعدته حتى يتسنى للسائق ادخال ذلك
الكرسي في الخلف ، ولكنه دفع ذراعها عنه
بقوة وهو يهمس بفحيح غاضب : ادخلي الى
الداخل بسسرعة وابتعدي عني ..

لم تجادله كثيراً ، وهي ترى بانها تواجه
غضباً لم تعرفه من قبل ، لذا فضلت
الصمت والبقاء هادئة حتى يصل الى منزلهم

كانت قد سبقته الى الداخل وهي تتجه
بسرعة نحو غرفتها تُغلق الباب خلفها ..

ثم ترددت بعد ذلك وهي تترك الباب دون
اغلاق حتى لا تقابل غضبًا اعظم ، جلست
على السرير تنتظر قدومه بكل استسلام .. ف
لينهي غضبه وانتهينا .. ولكن قد طال
انتظارها

ف الساعة ، تلتها ساعة أخرى وهو لم يدخل ،
حتى لم يحاول طرق الباب ..

تنهدت براحة ولكن ، شعور خوفٌ غزاها ان
مكروهاً اصابه ، لذا وبكل غباءً فتحت باب
غرفتها ببطء .. لتواه امام الباب مُباشرةً
يجلس يغشاه الغضب الأسود ، وهو ينظر
اليها بحدة ، ابتسمت اليه ببلاهة ، ثم حاولت
ان تغلق الباب بهدوء ولكن منعها من ذلك

وهو يدفع الباب بقوة داخلاً الى مُنتصف

غرفتها تلك !

كانت تقف خلفه بساقين مرتجفة ،تحادث

نفسها بتقريع : انا الذي جلبته

لنفسسسي انا لماذا فتحت الببيباب يالي

من حمقاء ..

نظرت الى الباب وهي تفكر في اطلاق ساقها

للريح والهرب في اي مكان ..

وعلى م يبدو ان تلك الخاطرة قد طرأت على

باله ايضاً ليخبرها مهدداً : اياك والخروج من

هنا سوف يكون حسابك مضاعف !

وقفت مكانها بتصنم ، وهي تلتف اليه

محاولة التبرير : لقد أخذنا الوقت بالحديث ..

م ان انهت جملتها تلك ، حتى شعرت به

اماما تمامًا يسحب ذراعها بقوة لتنحني اليه

: ماهذا الحديث ؟؟؟؟ اخببرررريييييني
ماهوووو .. منذ عودتكِ من المدرسة وانتِ
لست ع مايرام ، ثم تستيقظين وترسلين لي
رسالة من اربعة كلمات فقط تعطيني فيها
خبرا انك ذاهبه الى صديقتك ، حتى لم
تفكري ان تأخذي الاذن ع خروجك ! تثثم
بكل صصصصفاقة تضربين باوامري عرض
الحائط وانتِ تركبين مع سائق الاجرة وحدك
!!! كم مرة حذرتك من ذلك ؟؟؟؟ صرخ بها
بقوة هارًا ارجاء المكان: كم مम्मمة اخبرتكِ
بانه ممهما كنتِ محتاجة للخروج لا تركبي
مع سائق لوحذك !!!! هاهاه ثم لماذا معكِ
هاتفٍ ؟ اليس للاتصال ؟؟ لماذا لا تجييينين
ع اتصالاتي ، وانا بالمنزل اكاد اجننن لا اعرف
رقما لصديقتكِ الحمقاء تملككك
اجججججججييني ماذا تريدين مني ان
افعل وانتِ بهذا القدر الاستهتار !!! تعتبريني

صفراً على الشمال تتجاهلين م ا قوله لك
تماماً ...

كان مع كل كلمة يقولها ، يهز جسدها بقوة ،
ودموعها باتت كالمطر من قسوته معها ، لم
تعده هكذا ، سابقاً حتى في قسوته كانت
ترى بعضاً من الحنيه اما الآن فكأن الجنون
كلها قد سيطرت عليه ..

دفعها عنه اخيراً وهو يأمرها : هاتي هاتفك ،
لا داعي الى وجوده معك مادمتي لستِ
مهممة بالإجابة على اتصالاتي لهذه الدرجة ..
فتحت فمها تنوي التبدير : لقد كان ع الوضع
الصام

ولكنه زمجر بقوة : قلت لك هاتفك تنتيبيه .. لا
اريد ان اسمع تبريراً !!!

اتجهت بضعف ناحية حقيبتها لتخرجه بهدوء
وهي تمده نحوه ، امسك بالهاتف وهو يخرج
من الغرفة تارگًا الباب مفتوحًا على مصرعيه
كما دخل ..

.

.

.

.

.

.

.

صباحًا ..

انهت ارتداء زيها المدرسي ، بينما شعرها
كُله رفعته في كعكة تنتصف رأسها وبعض

الخصلات المتمردة ابت ان تبقى محلها
لتنسدل على وجهها بنعومة تسحر الالباب ..

جلست على كُرسىها الخاص وهي تضع
طلاء الاطافر من جديد بلون سماوي ثم
ترتدي بعضًا من الاكسسوارات تُزين بها
يديها واذنها ..

وضعت قليلًا من " البى بي كريم الصباحي "
الخاص بها تُخفي به اثار بكاء ليلة الأمس
وارهاقه ..

ثم اكملت زينتها بعكف رُموش عينيها
الطويلة جدًّا ذات اللون الاسود الماسكرا
التي تفضل .

بدلت خِلخال قدمها ذو النجوم بأخر يبدو
انعم منه بقليل .. لتختم زينتها ببعض من
بخات العِطر الذي تفضل .

هكذا هي ، تبدد حُزنها بتدليل نفسها ..
لطالما تعجب منها الجميع بقدرتها على
الظهور صباحًا بمظهر أنيق ساحر بعد ليلة
عصيبة ، ولكن أوليس لكل منا طريقته
الخاصة بالتنفيس عن غضبه و حزنه ؟

نظرت الى الساعة وهي تتمنى ان تتغيب
اليوم ولكنه لن يسمح بذلك ، لذا فإنها
مُجبرة على النزول بما انه ارسل الخادمة
حتى توقظها ..

حملت حقيبتها بهدوء عكس الأمس وهي
تخرج من الغرفة متجهه الى غرفة الطعام ..
رأته يجلس موليًا الباب ظهره ، لا يبدو انه قد
تناول الطعام بعد ، لذا اقتربت منه ولأول
مرة .. لم تمنحه قبلة الصباح ، ف لاتدري هل
لازال غاضبًا ام لا !

جلست ع كرسيتها بصمت ، ليبدأ هو في الأكل
ثم تتيعه هي بشرب كوب قهوتها فقط
متجاهله م اعدته لها الخادمة من طبق تحبه

..

نظرت الى الساعة لازال الوقت مبكرًا ولكنها
مع ذلك اخبرته : سوف اذهب لقد تأخرت..
لم يُجيبها وهو يكمل طعامه بصمت ، لتأخذ
حقيبتها مُتجهه نحو الباب بحزن شديد
وانطفاء غير معتاد عليها ..

لم تكذ ان تخرج حتى وصل اليها صوته
جافًا على غير العادة : ماذا الآن ! هل سوف
اذكري دائما بمصروفك اليومي ؟ تعالي
لأخذه ..

اجابته بحشجرة بكاء : لا أريد معي م يكفيني

..

ثم خرجت بكل هدوء ، وهي تغلق الباب
خلفها ..

نظر الى الباب بغضبٍ لايزال يستعر بداخله ،
يتذكر تلك الساعات الذي قضاها كالمجنون
بانتظارها وهو يفكر لماذا تأخرت ! لماذا لا
تجيب .. وما الأمر الذي جعلها تذهب الى
صديقتها هكذا بلا استئذان .. والأمر الذي
يجعله يحترق اكثر هو انها ذهبت برفقة
سائق لاتعرفه ! ماذا لو كان مُنحرف او ماذا
لو هرب بها الى مكان ما اااا .. يكاد الجنون
يفتك بعقله وهو يزفر محاولاً تناسي تلك
الساعات العصبية التي مرت به ، حمدلله
انها بخيررر وان سائقها الخاص يعرف منزل
صديقتها وارشده اليه ..

مسح كفيه بوجهه بضيق وهو يعود الى
مكانه يُتابع اعماله من منزله ..

.

.

.

.

في الفسحة المدرسية وعلى احدى الزاويات
في الحديقة ، كانت المأساة على أصولها
حيث ريلام تجلس معلنة الحداد ببيكاءها
والمناديل مُحيطَة بها تكمل تلك الصورة
المأساوية ..

مسحت انفها وهي تعود للبكاء للمرة الألف
امام حنين : انه لم يغضب مني هكذا ابداً
..لقد فجر غضبه بي للمرة الأولى .. لقد مل
مني حقاً!!! واخذ هاتفِي وهو يخبرني بانه لا
حاجة لي بهاتف لا اجيبه به ماذااا افففففعل
حنننننننننننن ماااذاا افعل .. كيف لزوج ان

يفعل بزوجه هكذذااا ؟ انه لا ييعاملني
كزوجة ابدًاااا انه يعاملني كطفففته ..
ليس زوجته !!! من متى يعامل الرجل امرأته
هكذذذذاااا هاهاه اخبريني انه لا يريدني
ثم عادت للموجة البكاء المأساوي تلك ..
لتربت عليها حنين بمواساة : اهدئييي
اقسم لك تصرفه طبيعي جدًا ليس مقتصرًا
على الالباء فقط حتى الازواج يعاقبون
زوجاتهم بمثل هذه الطرق ، ثم انك غريبة يا
فتاة هل تبكين لكونه لم يعاقبك عقاب
الازواج ! مالفرق بينهما بالله عليك ... هل
رأيت ياسر ؟ نعم ياسر خطيبي ذلك
المبتهج دائما واسع الابتسامة شديد
الضحك والروح الحلوة الذي احبه واهيم به ،
اقسم لك انه يجن ويقلب الدنيا على رأسي
ان خرجت ولم اخبره ! او ان تأخرت بالمجيء

للمنزل ! مع العلم ان والدي بذاته لايعاقبني
كما يفعل ياسر .. صدقيني الرجال هكذا
يشعرون بالمسؤولية وخصوصًا في حالتكِ
انتي .. انه يعتبرك امانةً في عنقه لذلك يُجن
ويعاقبكِ هكذا ..

ثم انكِ حمقاء .. هل خرجتِ من المنزل
هكذا بوجهك العابس مع انكِ انت المخطئة
بالأمر كله ! ماذا كان حديثنا بالأمس ؟ الم
اخبركِ ان تتوقفي عن تصرفاتكِ الطفولية
وتتعاملي معه كامرأة ناضجة ؟ حتى
يشعرك بكِ ك زوجة لا طفلة ! انكِ
لاتسمعين نصائحي ابداً !!

التفت اليه وهي تمسح انفها بالمنديل
تحدثها بعصب : ماذا ماذاا افعللللل اخبرتكِ
انه لم يعطيني فرصة للحديث فقط هزأني
بكلامه ثم اخذ هاتفه وخرج ، وصباحًا لم

اتمكن حتى من قول صباح الخير خشيّةً من
غضبه ..

: اذّا اعتذذذذري اليه ، وضحي له الأمر
ولينتهي هذا الشجار الذي لا طائل منه !
هل نسيّت انه بعد الغد سوف تأتي حماتك
وعائلتها لتناول الغداء لديكم ؟ ماذا لو كان
الشجار لازال قائماً بينكما سوف تكون
فرصتها حينئذٍ وهي تتأكد من عدم تناسبكما
لبعض ..

طارت عينا ريلام بخوف : صصصصحيح لقد
نسيّت ذلك !!

لتكمل حينها حنين بتأكيد : اذّا يجب عليك
الاعتذار منه ، وتدليله قليلاً حتى ينسى ،
واخبريه انك بالغد سوف تذهبين للتسوق ..

احاول ان اكون معك لنشتري مايناسب
خُططنا تلك ..

قالتها وهي تغمز لها بتذكير ، لتحمر خجلًا
الاخرى وهي تهمس بتردد : هل تعتقدين اني
سوف أنجح ؟

احاطتها كتفيتها بتأكيد : اجل .. لا يمكن لرجل
ان يفلت من تحت برائين خططنا تلك !

.

.

.

وصلت الى المنزل اخيرًا ، وهي تشعر بأنها
افضل حالًا من قبل بعد حديث حنين
المطول ونصائحها تلك ..

فتحت باب المنزل وهي تراه يجلس امام
النافذة ينظر الى الخارج .. الطقس اليوم رائع
جداً ..

اقتربت منه بهدوء وهي تنحي اليه تُقبل
وجنتيه كما اعتاد سابقاً منها ..

التفت اليها ينظر والهدوء يكتسيه ، انها تزداد
جمالاً كل يوم ، لا يدري هل يسعده ذلك ام
ماذا ؟

ابتعدت عنه وهي تؤجل حديثها لبعد الغداء
، ليهمس اليها اخيراً : بدلي ملابسك وتعال
لتناول الطعام لم تأكلي شيئاً صباحاً ..

اومات برأسها والسعادة تدغدغها من انه عاد
للحديث معها مرة اخرى..

ذهبت الى عُرفتها تغتسل وتبدل زيها
المدرسي بشورتٍ قطني رمادي اللون

يصل الى منتصف فخذها ، وتشيرت ابيض
يكشف خصرها المنحوت التي لم تراه عيناه
قط ..

ابتسمت امام المرأة بارتباك ، لم تعتد ابداً
على الجلوس امامه بهذه الثياب واكتفت
بالبقاء بها في غرفتها .. ولكن من اولى
الخطوات التي اخبرتها بها حنين ، ان تصبح
أكثر جراءة فيما ترتديه امامه من ملابس
حتى يعتاد على فكرة انها قد اصبحت فتاة
ناضجة وليست طفلة كما يعتقد !

خرجت اليه وهو يجلس أمام الطاولة
والأطباق الشهية التي اعدتها مُدبرة المنزل "
ام وليد " تزين المائدة .. كان يوليها ظهره
مُستنداً على كفيه المضموتين وهو ينظر
للأمام بصمت .. تجاوزته وهي تُبعد الكرسي
الخاص بها لتجلس امامه مُباشرةً..

بينما هو حينما شعر بها رفع بصره اليها

ليرى امراً جعله يـ تجمد في مكانه ..

لم يطل التأمل وهو يعيد نظره الى طبقه

الخاص .. وفي داخله قد اشتعلت نيران لا

يدري لها سبباً !

بدأ في تناول طعامها بصمت ، لتتطوع هي

في كسر هذا الصمت الذي لم تعتاده أبداً

وهي تخبره :

أشعر بأن الايام تمر بسرعة البرق .. لقد قارب

الشهر على الانتهاء ..

كان يعضغ طعامه بوجوم ، ولكنه مع ذلك

اجابها : صحيح ، مع ان الأيام تتشابه بالنسبة

لي ..

رمقته بعينيها قليلاً ثم همست اليه بضعف

: اعتذر عمّ فعلته بالأمس ، لقد كنت أشعر

بالضيق قليلاً لذا تصرفت بلا تفكير .. انا
أسفة رازي ارجوك سامحني ..

اكمل تناول طعامه ولم يجيبها ، لذا شعرت
بالخيبة والدموع تجمعت في مقلتيها لذا
اخفضت نظرها وهي تتظاهر باللعب وتناول
الطعام ..

انقذها من سوء شعورها صوته وهو يخبرها :
الأهم ان لا تعيدي مثل هذه التصرفات .. لقد
راودتني كل الافكار المريعة في تلك الساعات
التي لم تُجيبني فيها ..

هزت رأسها بندم واطلقت لدموعها العنان :
أعلم ، أنا أسفه ..

تنهد بضيق وهو يتحرك بِكرسيه نحوها ..
حتى وصل اليها يمسح دموع عينيها بكفيه
بحنان اذاب قلبها : لاتبكي ، لقد انتهى ذلك

الأمر .. ولكن اياك وتكرار مثل هذه

التصرفات التي تثير جنوني ..

أومأت رأسها بتفهم .. ثم اردفت اليه : اذًا
دعنا نخرج اليوم للتنزه قليلاً .. الجو رائع جدًا

!!

ابتسم حينها اليها : حسنًا كما تشائين ،

لنكمل غداءنا الآن ..

ثم ابتعد عنها وهو ينوي التوجه الى مكانه ،
ولكنها مَنعته وهي تُمسك بكتفيه ثم
تقترب منه تُقبله أسفل ذقنه النامي بالقرب
من شفتيه لِتهمس ببراءة : كم احبك يا رازي
ادامك الله لي دائمًا ..

تجمدت عيناه عليها لدقائق وهو يبتلع ريقه
، لابد انها تقصد انها تُحبه ك اخيها تلك
المشاعر الذي طالما كانت تَكنها له .. بالطبع

هو يعلم انها لا تكره ف سنوات العشرة
الطويلة التي بينهما لابد من ان يتخللها
الحب والألفة ..

ابتسم اليها وهو يبتعد عنها .. مغمضًا عينيه
بصبرٍ على ماتشعله بداخله بافعالها تلك ..

.

.

.

كانت تحوم حوله بما ترتديه ، وهي تذهب
لاعداد الشاي تارة ثم تعود .. فتخبره انها
نست إحضار السكر لتقوم مرة اخرى امامه
فتحضره ..

كان يتجاهل النظر الى جسدها ذاك .. متى
اصبح فائتًا الى هذه الدرجة ؟ ومالذي طرأ
عليها لتخرج امامه بمثل هذا اللباس .. انها

لم تفعلها سابقًا لماذا الآن ؟ هل تنوي

الظهور امامه دائمًا بهذه الملابس ..

نظر اليها وهي توليه ظهره تنظر الى الخارج ،

متى طال شعرها الى هذا الحد ؟ انه يكاد

يصل الى وركيها بشكل فاتن ..

دقق النظر بمنحياتها الفاتنة .. يا الهي ماهذا

الجسد الذي تملكه ؟ متى اصبحت امرأة

بمثل هذه المقومات .. لماذا لم يرى ذلك

قبلاً ؟ التفت اليه وهي تطيل النظر الى عينيه

فيبادلها كذلك ؛ لتتحدث : اذا انتهيت من

شرب الشاي سوف اذهب لأعد نفسي ..

اوماً برأسه موافقًا : حسنًا وانا سوف أتصل بـ

السائق حتى يأتي ..

قطع حديثهم ذلك صوت الجرس ، الذي يرن
لترفع حاجبيها بتساؤل عن هوية الطارق :
هل تنتظر احداً ؟

هز راسه نافيًا : لاا ..

: اذًا سأرى من الطارق

م ان قالت كلمتها تلك ، حتى زمجر بها
غاضبًا : هيببيه تعالي الى هنا الى اين تظنين
نفسك ذاهبة ..

التفتت اليه تُجيبه ببراءة : سوف افتح الباب
!!!

اتستعت حدقتاه بغضب : بهذا الشكل !!!
نظرت الى نفسها لتستوعب ماترديه فتجيبه
متأوه : اوووه لقد نسيت ..

تجاهلها وهو يتجه بنفسه لفتح الباب :
اذهبي الى حيث غرفتك ، لاتخرجي امام
احدهم بمثل هذه الثياب..

ثم نظر اليها بقوة متأكدًا من تنفيذها لما أمر
!

دخلت الى عُرفتها مغلقة الباب ، ليفتح الباب
لاعنا بداخله من خرب خططهم في الخروج !
ليتفاجأ بوالدته برفقة اخته الصغرى ابتهاج ..

رحب بهم على مضض وهو يدعوهم
للدخول مرحبًا : تفضلا الى الداخل ..

دخلت والدته بخلاء بينما اخته المحببة
تتبادل معه الأحاديث وهي تسأله عن اخباره
هو و زوجته ليجبها بحبور وهو سعيد لرؤيتها
بعد غياب دام طويلاً بسبب ظروف سفرها
للخارج برفقة زوجها ..

.
.
.
بينما تلك في غُرقتها سمعت صوت والدته
وعرفته مباشرةً ، لذا همت في تبديل ملابسها
بسرعة وهي ترتدي فُستانًا قُطني ذو لون
وردي يضيق على جَسدها وبلا أكمام .. يصل
الى مُنتصف ساقِها التي يزينها الخلال
الذهبي ..

اسدلت شعرها بنعومه ، وهمت برسم "
الايلانر " بشكل خفيف على نهاية عينيها ..

انهته زينتها بوضع احمر شفاه ذو لون "
كشميري" .. ثم بخت من عطرها المفضل
وهي تتأكد من ان طلاء اظافرها يتماشى مع
ما ترتديه ..

خرجت اليهم بثقة وهي تجهل هوية
الشخص الاخر الذي يرفقتهم ..

م ان دلفت اليهم مُبتسمه حتى تعلقت
انظار الجميع بها ..

وكان اول من علق هي ابتهاج بـ " بسم الله
ماشاء الله "

اقتربت منها بخجل وسعادة لرؤيتها ، وهي
تسلم عليها بحرارة وشوق : اخييييييييراً ..
ماهذه المفاجأة الجممممميلة لقد اشتقتُ
لكِ حقًا .. اوه يا الهي لقد مضى عامين
بالفعل على اخر مرة ..

ابتسمت اليها ابتهاج وهي تربت على
شعرها بحنية : انا ايضًا اشتقت اليكِ ، لم
اتمالك نفسي من زيارتكم .. مع ان والدتي

اقترحت علي ان اتي معهم بعد الغد مرة
واحدة ..

وعند ذكر والدتها انتقلت بالنظر اليها وهي
تقترب منها مرحبة : اهلاً بك ، لقد انرتي
المكان عمتي .. كيف حالك. ؟

لم تُجبها وهي تمد اليها يدها بجفاف ..
لم تنتظر منها ردًا وهي تلتفت الى رازي
المُحذق بها بنظرة اعجاب جهلتها هي ولم
تجهلها والدته واخته ..

وجهت حديثها اليهم وهي تقف بجواره
واضعة كفها على كتفه : اذًا اليوم لافرار منا ،
سوف تتناولون طعام العشاء معنا ..

ابتسمت حينها ابتهاج معتذرة : كُنت اتمنى
ذلك ولكن زوجي اخبرني ان لا اطيل البقاء

فعائلته قد دعتنا سابقًا لتناول العشاء

معهم ..

: حسنًا لا بأس سوف نسمح لك اليوم بذلك

، على ان تَعيدنا بانك سوف تأتيين برفقة

صغارك لنقضي معًا يومًا كاملًا ..

اومأت رأسها : هذا من دواعي سروري يا

حبيبتي ..

التفت اليه وهي تضغط على كتفيه بخفة :

سوف اذهب لاعداد القهوة لضيوفنا حبيبي ،

هل تريد شيئًا ؟

هز رأسه نافيًا ، لتبتعد عنه .. ونظراته لازالت

مُعلقة بها وهي تمشي ك الفرس ..

: اححمم احممم نحن هناااا ..

التفت على اخته وهو يرى المكر في عينيها

ليحمر خجلًا كونها قد انتبهت اليه ..

ليغير الموضوع وهو ينظر الى والدته المتجهة
يحدثها بهدوءه المُعتاد : مابكِ امي عابسة
هكذا ، هل هنالكِ خطب ما ؟

اجابته على مضض وهي تقول هازئة : وهل
يمكن ان يكون هنالك شيء ؟ لا بالطبع فأنا
سعيدة جدًا بالهناء الذي تعيش فيه ...

احتدت عيناه بغضب وهو ينظر الى باب
الصالة بقلق من ان تسمع زوجته الحديث
ثم عاد النظر الى والدته هامسًا : رجاء امي ،
اياكِ والحديث بهذا الأمر امام زوجتي .. رجاءً

..

فتحت فمها تريد الاعتراض ولكن ابنتها تلك
ادركت الأمر بـ سرعة مبررة : امي غاضبة
قليلاً من ازعاج الاطفال بالمنزل ، حتى انها
تشبثت بي حال خروجي هربًا منهم ، انت
تعرف ازعاج الاطفال ياخي !

لتتحدث تلك المرأة بتعجب مستفز : وكيف
يعرف ازعاجهم وهو لم يجرب ان يكون له
اطفال بالله عليك ؟

نظرت الى والدتها بحنق : امي كفى ..

التفت الاخرى تنوي الرد ولكن صوته صرح
في الارحاء : اذا كان هذا محور النقاش الذي
اتيته للحديث معي فيه ، ف رجاء لا تأتي لهننا
مرة ..

صرخت به والدته : اطرديني من منزلك ؟

اجابها بصوته : لا بالطبع ، ولكنك انت لا
تأتين من اجل رؤية ابداً ، السبب من
مجيئك اصبح معروفاً !!!

في تلك الاثناء دخلت ريلام تحمل الصينية
بين يديها والابتسامة الواسعة تزين شفيتها
وهي تتقدم اليهم تُقدم القهوة ..

قدمتها اولاً الى ابتهاج ؛ ثم الى والدته وهي
تعلم تماماً بأنه قد توقف عن تناول القهوة
منذ زمن طويل ..

م ان قدمت فنجان القهوة الخاص بحماتها
حتى ثارت تلك بغضب جم لاحاجة له :

وماذا برأيك سوف يشرب ابني بما انك
اعددت فنجانين فقطططط !! وكأنه سوف
ينقصك شيء ان اعددت فنجاناً اخر له ..

اتسعت عينا ريلام بدهشه وهي تنوي
التبرير : ولكن ياعمت..

زمجرت الأخرى بغضب بالغ .. وهي ترفع
يدها عاليًا تنوي الإشارة لها بان تبتعد ، ولكن
بالخطأ ومن غير قصد هذه المرة ، قد طالت
يدها حتى اصطدمت بالصينية التي سقطت
من بين يدي ريلام وسقط الكأس منها بقوة

على جسدها متناثرًا .. ثم ارتطم بالارض حتى
تكسر لأجزاء ..

ارتفع صوت الصراخ بذات اللحظة ..

وتلك المسكينة - ريلام - تصرخ بوجع من
اثر حرارة القهوة التي انسكبت على صدرها ..

ابعدت الفُستان القطني عن جسدها وهي
تبكي بقوة : يبييا الهي يبيييححرقني انه
يبيييحححرقني ...

لتسرع " ابتهاج " بالتصرف ، بينما " رازي "
في طور الصدمة !

سحبته ابتهاج من يديها وهي تتجه الى
الحمام بسرعة ...

ابعدت الفُستان عن جسدها وهي تمدها بـ
روب الحمام الخاص تسترها به ..

لم يستوعب ماتقول له حتى رأى انها قد
دفعت حتى ادخلت الى حمام المنزل الواسع
ذاك !

ثم خرجت وهي تغلق الباب خلفها !!!!!
نظر اليها ، تجلس على حافة البانيو ، مُرتديه
ثوب الحمام الذي لا يستر سوى القليل جدًا
..

وقع نظره على احمرار عُنقها وصدرها ،
ليقترب منها بُسرعة ..

وهو يمسك بِصدريتها محاولاً ابعادها ..
ولكنها في لحظة استوعبت وهي تقول له : لا
لا لاتفعل ..

تفهم حياءها منه ولكنه تجاهله وهو يحاول
جاهدًا ابعادها ولم يستطع ..

اخيرا امسك بالحبل الخاص بها وهو ينزله
ببطء الى أسفل ..

غض البصر عن رؤية صدرها المرمري وهو
يضع بين يديه كميةً لا بأس بها من المرهم
وبدأ في تمرير كفه على جسدها ..

للمرة الاولى التي يلامسها هكذا ، وهو
يستشعر مدى طراوة بشرتها تحت كفه
الخشة .. شعر بنبضات قلبه تزداد وهو ينظر
اليها مُنحية الرأس ، تبكي بصمت وقد احمر
وجهها بشدة ، اعاد النظر الى الحرق السيء
جدًا الذي اصابها .. لا يبدو انه سوف يترك
اثر ولكن لا بد أنها تتألم كيف لها ان تحتمل
مثل هذا الألم ..

عانقها بخفة وهو يخشى ان يتلامس جسده
مع حرقها : لا بأس لا تبكي ، هذا المرهم جيد

سوف يسكن الألم قليلاً لا تبكي يا صغيرتي
ارجوك ..

دفنت رأسها بِصدره وهي تتعلق فيه ،
متجاهلة الم الحرق ولكن الم روحها اقوى
من ذلك .. لماذا تكرهها هذه المرأة الى هذ
الدرجة ..

مسح دموعها بكفيه ، لتدفن رأسها في عُنقه
وهي ترفض النظر اليه ..

انحنى بجسده قليلاً وهو يرفعها من مكانها
يُجلسها فوق ساقيه ، وهو يعدل من روب
الحمام الذي ترتديه مغطياً مفاتنها ، كاشفاً
عن الحرق فقط حتى لا يلامسه شيء .. ومع
ذلك فما زال صدرها مكشوفاً للعيان .. ف
كيف سيخرجها من هناا !!!

دفع كرسية وهي لا زالت جالسه على قدمه
، تبكي وصوت بكاءها ونشجيتها يخترق اذنيه

..

ليفتح الباب يخرج رأسه منه وهو يرى
ابتهاج تقف امامه بقلق ؛ تحدث معها بوجه
لم تستطع تفسيره : هل يمكنكِ الدخول الى
الصالة ، اريد ان اخرجها الى غرفتها ولا يصح
بهذا الشكل ..

هزت رأسها متفهمة وهي تفعل ما امر ،
ليفتح الباب حينها وهو يدفع بكرسيه نحو
غرفتها ..

اخير وصل الى سريرها وهو يُبعد خصلات
شعرها عن وجهها يحدثها هامسًا : كفي عن
البكاء صغيرتي ، سوف اتصل الان بالسائق
كي يحضر لكِ مسكنًا من الصيدلية للألم ..
اهدئي فقطط ..

والآن هيا ، تمدي ع فراشك دقائق عدة
واعود اليك ..

هزت راسها نافية .. فتعجب من ذلك ..
: ريلام صغيرتي هيااا ، سوف اعودلك اعدك
بذلك ..

لم تأبه بكلامه وهي تزيد من تشبثها به
تدفن راسها بعنقه هامة : اريبيبيد ان
ابقى هكذذاا ...

شعر بالقشعريرة تصيب جسده من مفعول
انفاسها الذي ضرب بعنقه ..

شدد احتضانها بين يديه هامسا : كما
تشائين صغيرتي ...

.

.

.
.
يبدو انها غفت بعد مُدة قصيرة من مكوثها
هكذا على ساقيه ، بينما هو يتلظى بنيران
الغضب تارة ، ونيران م يراه تارة اخرى ، وهو
يبتلع رقيه بتوتر وقد رفع الروب مغطيًا
صدره خشية من نفسه ان ينقض عليها
مُلتهمًا ما يراه امامه !

امسك بخصلات شعرها وهو يبعدها عن
وجهها للخلف .. ينظر اليه مُتأملًا ..

: يا الهي جممممممبييلة .. جمممممبييلة ..

اقترب ببطأ وتردد وهو يداعب بشرتها بأنفه ،
وجنتيها عُنقهااا .. ثم يرتفع قليلا عنها ينظر
اليها جيدًا .. وببطء ، يحاول الإقتراب من
شفتيها بشفتيه ..

تلامست الشفافة أخيرًا هكذا .. بلا قبلة ولا
شيء فقط مجرد ملامسة يتشعر بها مدى
نعومة شفيتها رُبما ..

فتح عينيه بخدر واضح وهو ينظر إليها ،
ثواني معدودة حتى استوعب الامر ليتبعد
برأسه عنها وهو يتنفس باضطراب وتوتر
مما فعل ..

دفع كرسیه حتى وازى السرير ليبذل قصار
جهده في تمديدها ع فراشها حتى تنعم بالنوم
المريح ..

م ان فعل ذلك حتى انكشف جسدها تمامًا
اما عينيه ، ليزداد توتره أضعافًا مضاعفة وهو
يضطر للسحب غطاء السرير حتى يغطي
جسدها به تمامًا ..

مسح كفيه بإرهاق مما أصبحت تُحرك فيه
من مشاعر ورغبات لم يعتدها .. ثم ابتعد
عنها وهو يعود الى ادراجہ خارج الغرفة ..

.

.

.

م ان خرج حتى اخذ يتجول بعينيه بحثًا عن
والدته ، وهو مصمم على الحديث معها عما
فعلت ولن يمر الأمر مرور الكرام ، سوف
تعرف الآن ان ريلام حَظ أحمر ، وامر خاص
به جدًّا جدًّا .. ليس لاحد الحق ان يتدخل في
شؤونهما معاً ، وليس لأحد ان يفرض عليه
مكانتها في قلبه ، والأهم فهو لن يسامح ابداً
من يؤذيها وبناءً على ذلك فهو سوف يعتذر

من مجيئها لمنزله لحين فهمها لك هذه
الامور الذي اخبرها بها مرارًا دون جدوى !!!!!

ولكن لسوء حظه وحسن حظها انهن قد
غادرن بعد م تركت اليه ابتهاج رسالة اعتذار
وانها تفضل العودة مرة اخرى للتأكد من
سلامة زوجته ..

زفر حانقًا ، وهو يخرج هاتفه يتصل بالسائق
كي يحضر مُسكّنًا من احدى الصيدليات في
الحال .

.

.

.

استيقظت وهي تشعر بلسعاتٍ من الألم
تكاد تفتّك بها ..

نظرت الى مكان الحرق مباشرةً لتجده أصبح
مُحمراً بشدة ، قوست شفيتها كنايةً عن
رغبتها بالعودة للبكاء حتى قاطعها صوته :
ارجوووكِ لا تبكي ارجووووك ..

التفت اليه بسرعه لتجده جالسًا بجوار
النافذة ينظر اليها بأسى !

انحت برأسها مُبررة : ولكنه يؤلم ..

اقترب منها وهو يضع يديه على فخذها
مواسيًا : حسنًا ، سوف اجلب لك بعضًا من
الشطائر التي اعددتها لكِ بنفسي ، ثم تناولي
المُسكن سوف يذهب الألم من فوره ..

ابتعد عنها وهو يأخذ بعض شطيرة من
الصينية التي بجوارها على الطاولة الصغيرة
.. وهو يقربه مِن فمها بِملاطفة : هيا سوف

أطعمك بنفسى هذه المرة ، افتحي فمكِ
يا صغيرتي .

فتحت شفتيها ببطء وهو يتأملها بتركيز
بالغ ينظر وكأن هذا العمل الذي يقوم به
يتوقف عنده العالم أجمع ..

كانت تتناول ببطء وهي تشعر بنبضات
قلبها تزداد من لطف اهتمامه ..

انتهى من اطعامها أخيرًا وهو يمد إليها
بحبوب المسكن : تناوليه الآن ..لا يحتاج ان
تضعي المرهم لقد وضعته لك قبل
استيقاظك بعشر دقائق ..

نظرت الى جسدها المغطى بالملاءة ، حتى
اعلى بطنها ، ويكشف عن عُنقها و نحرها
وجزءًا من صدرها الذي تضرر بذلك الحرق ..

احمر وججهاا بخجل وهي تستوعب منظرها
امامه هكذا ، ليدرك ما بها فورًا ..

ابتسم لها مبددًا خجلها : انظري لقد احضرتُ
اليك احدى قُمصاني التي تصلح ان ترتديها
في مثل هذا الوضع ، لقد بحثت طويلا في
خزانتك عن قميص ذو ازرار من الأمام
يساعدك على تفادي ملامسة الحرق .. والآن
هيا اترديه سوف اخرج لدقائق واعدود اليك
صغيرتي ..

ثم دفع كُرسيه وهو يخرج عنها مُغلَقًا الباب
من خلفه ..

امسكت بقميصه الذي وضعه على سريرها
وهي تنظر اليه بريبة ، ثم ابعدت روب
الحمام الذي ترتدي وهي تخلعه بخفة
وحرص على ان لا يؤذي حرقها ذاك .. ارتدت

قميصه بحرص وهي تغلق ازراه وتبقى
بعضاً منها مفتوحاً حتى لا يلمسها جسدها ..

استقامت من مكانها وهي تقرر الخروج اليه
، فتحت الباب بخفة تنظر اليه وهو يجلس
امام النافذة بِشروء ..

اقتربت منه على خجل وقميصه الطويل
جداً يصل الى مُنتصف فخذها تماماً ..

وهي تشير بيدها الى غرفتها : لقد مللت لا
أحب المكوث بها طويلاً ..

اوماً وهو يمد يده اليها : حسناً لا بأس تعالى
إِهُنا ..

اقتربت منه وهي تشرع بانها مُنجذبة اليه
كالمغناطيس ، امسكت بيده ثم لم تدري
ماذا تفعل ، هل تجلس بجواره ام ماذا ..

لينهي حيرتها ، وهو يجذبها بقوة كي تسقط
فوق قدميه ..

انتفضت بحرج بالغ و هي تضع كفها فوق
كتفيه تنظر الى عينيه ي تعجب خجول ..

ابتسم اليها : لا بأس من تدليكك قليلاً
يا صغيرتي ، ثم إني أسف لما حدث

قطاعته وهي تضع كفها على شفتيه : لا
تأسف انت لم تفعل شيئاً ، وايضاً والدتك
لم تقصد بالطبع ان تسكبه انه حادث غير
مقصود ...

امسك بكفيها بين يديه ثم قربها من فمه
وهو يلثمها بالقبل : أعدكِ لن أسمح لأحد
بأذيتكِ مرةً أخرى ، حتى وان لم يكن يقصد
ذلك .. لقد ارعبني م حدث .. وانا اراكِ
تصرخين مُتألّمة لم استوعب الأمر حتى

دفعتنى ابتهاج نحوكِ .. وقتها اشتغل عقلي
وانا ارى ذلك الاحمرار الذي يغطيكَ ، كُدت
اجن وانا ارى طفلتى التى احب تتألم هكذا

...

نظرت اليه بخيبه ، طفلته ؟؟ أحقًا لم يشعر
نحوها باي مشاعر اخرى ؟؟؟

همست له وهى تهم بالإبتعاد : الحمدلله انا
بخير الآن .. سوف اذهب لشرب الماء ثم
أعود اليك ...

كان يلتهمها بعينيه وهى تمشي امامه
بَقْميصه الذى لا يغطي الكثير وساقِيهَا
الطويلتين الناعمتين التى يُزينها الخلل قد
فتكتا بعقله ..

لم يُطل تأمله حتى سمع طرق الباب بقوة !!
لينظر لساعته متعجبًا من الذى يمكنه ان

يأتي في مثل هذه الساعة ؟ لم يطل التفكير
وهو يتجه الى الباب رافعًا صوته لها : ابق
في المطبخ لاتخرجي ريثما اعود ..

سمع صوتها يُجيبه : حسنًا ..

ليهم بفتح الباب ورؤية من خلفه !!

اتسعت عيناه بدهشة وهو يرى والدته ،
تقف عابسة الوجه غاضبة ، وبجواره والدهُ
مُتسندًا على عُكازه ينظر اليه ببشاشه ..

رحب بهما مُتعجبًا : اهلاا ابي ، تفضلا الى
الداخل ...

ليجبه والده : اهلاً بك بني اعتذر على
ازعاجك في مثل هذا الوقت ...

ليجبه يهلع : ماعاذ الله يا ابتي انه مُنزلك
تأتي اليه متى تشاء

اجابه الآخر بِرَضَى : بارك الله فيك يا بني ..

ثم دخل يمشي امامه باتجاه غرفة الجلوس
التي يعرفها مُسبقًا ..

رمق والدته التي تقف تنظر اليه بعبوس ولم
تتحرك من مكانها : ان تدخلني امي ؟

اجابته : ارى انك لا تريد مني الدخول
لمنزلك وانت ترحب بوالدك فقط

قاطعتها : المنزل منزلك ايضًا ، تفضلي رجاءً
الى الداخل ..

دخلت تمشي امامه بِخِيلاء ، وهي تجلس
على احدى الأرائك تضع الرجل ع الاخرى ...
نظر اليها زوجها بيأس وهي يهز رأسه أسفًا ،
ثم تحدث الى ابنه : اين زوجتك يا بني ؟ لقد
اخبرتني ابتهاج بما حدث لذا اتيتِ بنفسي

حتى اطمئن عليها ، ومعني والدتك حتى
تعتذر لها عم فعلت ..

صرخت تلك بغضب : تتحدث واني كنت
قاصدة ان افعل.....

قاطع حديثها الصارخ يهدوءه المخيف :
اصمتي يا امرأة سواء كنت قاصدة او لا .. لا
يهمني !!!

انت اذيتها ويتوجب عليك الاعتذار
والاطمئنان عليها ...

: ولكنني ...

رفع يديه مُنهياً الكلام .. ثم نظر الى ابنه الذي
يجلس امامه والهم يعتلي وجهه ..

كم يؤلمه ان يرى ابنه الأكبر والأحب والأقرب
، الذي طالما اعده صديقه اكثر من كونه ابنه
بهكذا حال .. ولكنه لن يضغط ابداً عليه ،

وهو يرى ان ابتسامته لاتظهر الى مع تلك
الطفلة التي اتخذها زوجة رغمًا عن انف
الكل !

وجهه حديثه الى ابنه : هيا يا بني ادعُ زوجتك
لتأتي ...

: أهلا بك ياعمي لا داعي لذلك لقد اتيت ..

التفتوا جميعهم اليها .. لينظر هو بشكل
مباشر الى م ترتديه وقد تنفس الصُعداء وهو
يرى انها اتردت بنطالاً اسود اللون تحت
قميصه الأزرق .. وتلك الأضرار التي كانت
مفتوحه قد غطتها تمامًا فلا يظهر منها
شيء..

دب القلق بداخله وهو يخشى ان يسبب
احتكاك القميص مع الحرق التهابًا يزيد من

سوءه .. ولكن لا بأس فقط لدقائق عدة حتى
رحيل عائلته ..

انحنى على رأس والده تقبله ، ثم اتجهت الى
والدته تُسلم عليها كذلك .. وما اثار غيظه ان
والدته كانت تصد بوجهها عنها ..

جلست على المقعد بجواره ، وهي تنظر الى
والده بترحيب : اهلا بك يا عمي لقد انرت
منزلنا ..

ابتسم اليها : حفظك الله يا ابنتي لقد علمتُ
منذ قليل بما جرى لكِ لذا اتيت على وجه
السرعة ومعى زوجتي التي كانت قلقة
عليكِ حيث انها المتسببه بذلك من غير
قصد ارجو ان تعذريها ..

نظرت الى عمتها قليلاً ثم اردفت بهدوء :
اعلم ذلك انها لم تكن قاصدةً ذلك ، لا بأس يا

عمي الحمد لله انا بخير وشكرًا على
اهتمامك ..

ابتسم اليها : انتِ زوجة الغالي يا ابنتي ..
غلاتكِ من غلاته .. لاتشكي بذلك ابداً ..

اتسعت ابتسامتها لصدق حديثه : شكرًا لك
على طيب مشاعركِ تجاهي ..

وجهه حديثه لابنه السارح : والآن اذًا ، لقد
كان من المُفترض ان نأتي اليكم يوم الجمعة
لتناول الغداء معًا . ولكن وبما ان زوجة ابني
تضررت فلن نتعبها ، على شرط ان تأتوا
معنا الى مزرعتي نقضي فيها اليوم كاملاً ..
حيث اننا سنذهب جميعنا بلا استثناء

اعترض رازي بقوله : لا يا ابي انت تعرف رأيّ
جراء تلك التجمعات .

اجابه والده بصرامه : ولد هل ترفض دعوتي !

: بالطبع لاا ولكن ..

: لا يوجد لكن ، سوف اراكم يوم الجمعة

بإذن الله من اول الحاضرين واعملوا

حسابكم بالمبيت هناك ليومين ..

اعترض بقوله : ااa

ليخترقه صوتها الناعم وهي تمسك بكفيه :

لما لا حبيبي ، دعنا نذهب معهم لِتغير الجو

قليلاً؟؟ لقد مللت من البقاء في المنزل

وانت كذلك ..

نظر اليها بعينيه وهو يبتلع ريقه وكلمة -

حبيبي- اشعلت به امورًا لا يعلمها الا الله ..

ابتسمت اليه باتساع مُشيرةً باصابعها امامه

: يوم واحد فقط ، ان لم ترق لك الاجواء

نعود .. حسنًا ..

لم يعي لِنفسه وهو يوماً برأسه موافقًا
كلامها بكل انجذاب .

ابتسمت بانتصار ، وهي تعيد النظر الى والده
: حسنًا سوف نأتي باذن الله ..

.

.

صبيحة الجمعة -

كانا جاهزين في انتظار السائق ، يجلس هو
على كُرسيه مُرتديًا بنطالًا زيتي اللون
وتيشيرت يشدد على ساعديه بلون أسود ،
بينما هي تقف بجواره ك النقيض تمامًا
بنطالها السماوي وقميص أبيض قد
اشترته في اليوم السابق بعد ذهابهما مع
حنين للتسوق وشراء بعض الأشياء التي لم
تتخيل أبدًا في يوم ما انها سوف ترتديها ولكن

- حنين - التي أصرت عليها أن تأخذ منها
تماشيًا مع خُطتهما المُحكمة كما تدعي !
لم يُطل انتظارهما حتى كان السائق امامها
ينزل راكضًا يحمل الحقيبة - الواحدة - حيث
انها اقترحت عليه ان يضعها اغراضهما معًا
بذات الحقيبة بدلًا من حمل حقيبتين اثنتين
وهم لن يطيلوا البقاء كما اتفقا ..

م ان استقرا في السيارة وانطلق السائق في
الطريق ، حتى انحنى عليها مُستفسرًا
باهتمام : لقد اغلقتِ ازرار القميص كامله
الن يسبب ذلك في التهاب الحرق ؟
نظرت اليه من تحت اهدابها وهي تُفكر ، بانه
قد اختفى الاثر سريعًا وخفت الالامه بسبب
حرصه على مسحه بالمرهم الخاص به
،بنفسه ومع خجلها بالبداية الا انها قد رأت

ان هذا الأمر قد يؤدي الى تقدمهما خطوة في
سبيل اعترافه به ك زوجة ..

همست اليه كاذبة حتى لا يسمعها السائق :
في الحقيقة اشعر به يلسعني بالألم قليلاً
ولكن ماحيلتي ؟ ف لن استطيع ان اكشف
عنه هُنا ..

نظر امامه مُباشرة وهو يطلب من السائق :
فضلا يا ابا وليد اذكر انه كان هُنا ستائر
سوداء مُرفقه مع السيارة حتى يتم عزل
المقعدين ..

اوماً الرجل : اجل ياسيدي ، هل تريدها الآن ..

: بالطبع من فضلك ..

توقف على الفور جانباً ، ثم اخرجها من مكان
ما في السيارة ، وهو يضعها كالعازل بينه
وبينهم ..وبعدها عاد الى مقعده مكملا

الطريق الذي يأخذ قرابة ٤٠ دقيقة حتى

يصلوا اليه !

التفت اليها أمرًا : خذي راحتك الآن ..

ابتسمت الي بخفة ، وهي ترمقه بنظرات
يقسم انها مُغوية تغلفها بالبراءة حتى كادت
تفتكِ بعقله ، وهي تفتح الازرار واحدًا تلو
الأخر احتى ظهر ماتردي تحت القميص
الأبيض ، التي م كانت الا " صدرية " صفراء
اللون من قماش الدانتيل

بلع ريقه بصعوبة وهو يحاول ان يرفع بصره
عنها ؛ ولكن رواده سؤال وهو يسألها بقلق
مُشيرًا الى صدريتها : اليس تؤذيك هي
ايضًا ..

ابتسمت اليه مُجيبه : بالطبع لا ، اخترتها
خصيصًا بقصةٍ خاصة حتى يكون الحرق
بخارجها تمامًا ..

هز رأسها مُتفهما وهو يشيح بوجهه عنها ،
ولكنها لم تمهله لذلك وهي تقترب منه
مُتعمدة تسأله بهمس مدعية البراءة : رازي
انظر جيدًا ، هل هنالك اثر لأي حرق !!!

ثم التصقت به ، وهي تُبعد قميصها تمامًا
عن كتفها حتى يسقط على ساعديها وهي
تقرب عُنقها و نحرها منه ..

: ماذا هل هُنالك اثر ؟

نظر اليها بتوتر لا يخفى عليها ، وهو يقول : لا
ارى اثراً .. لا اعلم الى الآن يبدو احمر اللون ..

عبست شفتيها بضيق : انني اخشى ان
يترك اثراً لا يزول ، اخبرتني حين بان هُنالك

طبيب يُدعى حسام في إحدى العيادات
الخاصة بالتجميل سوف اذهب له حين
عودتي ..

اتسعت عيناه وهو يُمسك يديها بقوة المتها
قليلاً هامساً بغضب : اياك .. ايبياااك ان
تفعليها !! هل جننتي ؟؟؟ تريدان ان
تكشفي صدرك امام غريب !!

عقدت حاييها باعتراض : ولكنه طبيب !!!
قربها منه أكثر وهو يهمس امام شفتيها :
كائنًا من يكون لن اسمح لك بفعل ذلك
حتى ولو كانت طبيبة ، ولا تقلقي لن يترك
اثرًا .. وان صار وترك اثرًا فأن هذه المكان
مخفي لا تراه الأعين ، فلا ضرر من بقاء
بعض الأثر ..

همست اليه باندفاع : ولكنك انت تراه ؛
وبالطبع لن أعجبك !

انتبهت لمَ قالت وهي تبتعد عنه باحراج ،
ترفع قميصها لكتفها .. ولكنه منعها وهو
يُحيطها بذراعيه يجذبها نحوه ..

ثم يُبعد القميص حتى يسقط مرة اخرى ..

انحنى اليها ببطء وانفاسها ترتفع بشكل
فاضح جدًا ؛ ليطبع قُبَلته تمامًا في ذلك
التجويف بين عظمة الترقوة وعُنقها الساحر

..

ابتعد عنها وهو يبتسم لها يعشق لم تفهمه :

إذا ، طفليّ تخشى ان لا تُعجبني ؟

حاولت تعديل كلماتها تلك مبررة : اقصد انه

....

قاطعها : لا داعي للتبريد ، لا تقلقي بشأنني

انتِ الأجل بعيني في جميع حالتك ..

سألته بتشكيك : حقًا ؟

هز رأسه بتأكيد لتبتسم بسعادة بالغة وهي

تستند برأسها على كتفه : حسنًا اذا ، يتوجب

علي اخباري بأي ذكرى لك في تلك المزرعة

التي نحن ذاهبون اليها ..

ليبدأ هو بسرد ذكرياته كما عودها دائمًا ،

وهو يخبرها بكل تفاصيل حياته التي لم

تشهدها هي ! ..

.

.

.

وصلا أخيرًا الى المزرعة ، ليفتح الباب هو
حتى ينزل وهو يرمقها بنظرة أخيرة متأكدًا
من انها اغلقت جميع ازرار قميصها..

ساعده السائق في النزول والجلوس على
كُرسيه ثم اتت هي بجواره تنظر اليه وتحادثه
بينما يُنزل الاخر حقيبتهما ..

التفت خلفه وهي تدفعه ، ومع انه شديد
التحسس من هذا الأمر دائمًا الا انه في هذه
المرة لم يمنعها بل انهما كانا مندمجين جدًا
وهو يشير باتجاه عدة اماكن مُسترجعًا
ذكريات الأيام التي مضت ، وصوت ضحكتها
يطرب نبضات قلبه ف يبتسم بسعادة ، لانه
اضحكها ..

قاطع اندماجهما سويًا صوت والدته وهي
تقترب منه : ماشاء الله لقد جئت مبكرًا
يابني ..

ثم انحنت اليه وهي تُقبله على وجنتيه
وتحتضن رأسه بخفة ، بينما مدت كفها
بجفاء الى ريلام وهي تنظر تتجاهل النظر
اليها تمامًا ..

وبالرغم من كُل تصرفاتها السابقة ، الا ان
هذه المرة قد المتها فعلاً وهي ترى عدم
تقبلها لها بشكل جليٍّ وواضح !

شعر رازي بها وهو يمد يكفه حتى يُمسك
يكفها يضغط عليها بخفة يُخبرها بلا كلام انه
" هُنا ، معها " وهذا بالفعل يكفيها !! ..

استأذن من والدته : هل يمكنكِ ارشادنا الى
عُرفتنا ؟؟ فأنا اشعر بـ ان ظهري قد قُسم
لنصفين من طول جلوسي في السيارة اود
التمدد قليلاً ..

اجابته بحبور بالطبع بُني هيا بنا ..

ثم اخذت تتقدمهم بينما هي تدفع كرسيه
تلحق بها .. حتى وصلت الى آخر عُرفة في
زاوية وهي تشير اليه : بني انت سُوف تبقى
هنا ، وبالنسبة لِريلام فيمكنها النوم في غرفة
الضيوف ..

اتسعت عينيها بدهشة ، وهي تخشى انه قد
يوافقها في اقتراحها اللعين ، فتبوء كل
خطتها بالفشل ! ولكن دقائق عدة حتى
تبدد قلقها وهي تسمعه يخبر والدته

: وكيف يمكن لزوج ان ينام وزوجته في مكان
آخر ؟ هذا لا يصح لذا فإنها ستنام معي ..

قاطعته والدته بضيق : ولكن لا يوجد سوى
سرير فردي !

غمز لوالدته بِشقاوة لم تعهدها منه : هذا
أفضل .

ثم التفت لـتلك الصامته المُترقبة : هيا بني
حبيبتي الى الداخل بعد قليل سوف تحضر
الخدمة حقيبتنا ..

نظر الى امه : اراكِم على موعد الغداء ..

ثم دفع الكرسي بنفسه للداخل لتلحقه
ريلام بِسرعة وهي تخشى ان تَسممها
حماتها بكلمة طائشة منها ..

دخل الى الغرفة وهو يقترب من السرير
يحاول رفع نفسه حتى يصل يتمدد ، لِتسرع
هي بمساعدة بذلك ، وهي تتأكد من تمدده
بشكل الصحيح ..

تساءلت : الا يمكنن ان نخرج لِأتنزه قليلاً ..

نظر اليها بصمت ، وهو يخشى من والدته
وبطشها .. ولكنه وجد حلاً : لا بأس ، ولكن

ليس الآن انتظري قليلاً ثم اخرجي للتنزه
برفقة ابتهاج ..

فتحت فمها تنوي الرد ولكن قاطعها طرق
الباب ، وهي تتجه بسرعة لتفتحه .. حتى
ظهرت امامها الخادمة وهي تدفع الحقيبة
بداخل الغرفة ..

التفت اليه وهي تخبره: لا اود الخروج معك
ورؤية المزرعة بعينك انت وذكرياتك لذا لا
بأس من اخذ قيلولة قصيرة لحين الغداء ثم
نخرج سوياً ..

.

.

.

.

•
•
اخذت قميصًا لها ابيض اللون بخطوط
حمراء اللون ، وهي تدلف للحمام المرافق
كي ترتديه ..

كان يتأمل الباب الذي دخلت اليه ، ومشاعره
تضطرب بداخله ، وهو موقن تمامًا بأن
مشاعر اخرى تسلت لقلبه اتجاهها ولا يدري
منذ متى بات يراها بمنظور جديد ليست
كمشاعره السابقة وهو يرى طفلة !

دقائق عده حتى خرجت اليه وهي تمشي
باتجاهه تقفز على السرير بخفة وهي تجلس
بجانبه تنحي على صدره مُتكئة عليه ..

ابتسم على فعلتها تلك وهو يرفع يديه
بخفه يمسح ع خصلات شعرها الطويلة ..

: ماذا الم تقولي انك سوف تنامين لحين

موعد الغداء ؟

نظرت اليه من تحت رموش عينيها الطويلة :
لا أشعر بالنعاس حقيقة ، ولا زلت مُتَشَوِّقَة
لِتلك القصة التي حدثت لك بعد ان غرقت
بالمسبح المُرْفَق هُنا لم تكمل كيف انقذوك
؟ ومن رآك في تلك الحال ..

لازال يداعب خصلاتها يَحِب وهي يُردف :
حقيقة لا ادري من رآني حينها ، ولكن كان
والدي من انقذني .. كنت صغيرًا حينها لم
ابلغ ١٠ ، ومن بعدها حرص والدي على
احاطة المسبح بالسياج ، وتكثيف دروس
السباحة لي حتى تمكنت تمامًا منها ! ثم
استهواني الأمر واصبحت اعشق ركوب الخيل
كذلك ، يوجد اسطبل للخيل ولدي حصان

أصيل اسمه رعد سوف أريك إياه حينما
ننزل سوياً ..

ابتسمت باتساع وقد شغفها الأمر بحماس :
رائع ، كم تمنيت دوماً ان ارى الخيول على
الحقيقة و ايضاً تمنيت ركوبها كذلك ..

ابتسم بحزنٍ غريب : لو كان بيدي لَساعدتكِ
في ركوبها ولكن كما ترين !

انحت اليه وهي تقبل وجنتيه : صدقني
سوف يأتي يومٌ ما نركب الخيل سوياً .. انا
مُتأكدة !

نظر اليها بيأس ، لتبادله النظرة بأمل مُشع :
كنت اتمنى دوماً النقاش معك بهذا الأمر ..
لماذا تُغلق على نفسك بالحديث فيه معي
؟ أنا بالنهاية زوجتك وأقرب من يمكن لك
الحديث معه في هذا الموضوع !!

لامست كلماتها قلبه وهي تضع النقاط على
الحروف بقولها - زوجتك- ولكنه اخفى ذلك
وهو يهمس اليها بضيق : وماذا يمكنني ان
اقول لك ! تذهبين معي للمواعيد دائماً
وتسمعين م يقوله الأطباء !

: ماذا يقولون ! يقولون انه عارض نفسي بك
.. وان خلاياك العصبية جميعها بخير ولكنك
تحمل نفسك ذنب الماضي ، اخبرتك مِراراً
ان ما حصل كان حادث عارض ، ليس ذنبك
ولكنك ترفض التصديق .. هذا امر مُقدر ..
تردد في قول ذلك ولكنه لم يستطع : كيف
تقولين ذلك ووالدتك كانت من ضحايا ذلك
الحادث ..

اعادت خصلها شعرها خلف اذنها وهي تخبره
: لقد كنت طفلة حين فقدت والدتي ! وهي
اوصتك بي وانت فعلت ذلك .. رحلت والدتي

الى بارئها ثم عوضني الله بك .. انا لا احمك
الذنب ابداً ، كان بإمكانك رعايتي بدون
الحاجة للزواج بي ولكنك اخترت ان تكون
مسؤولاً عني حتى النهاية .. ولقد أصبحت
عائلتي الوحيدة .. لا أملك سواك أنت ..

ابتسم اليها وقد شعر بروحه تُحلق عاليًا من
جمال مواساتها له .. ولكنه لم يعلق على اي
من كلامها الا بقبلة على أصابع يديها التي
كان يُمسك بها ..

فتحت فمها تُريد تغيير الموضوع ، وهي
مُصممة بداخلها بالعودة لاحقًا لهذا النقاش
حتى يرضخ بالعلاج النفسي الذي اوصاه به
طبيبها ، فُتح الباب بشكل مفاجيء جعلها
تنتفض بهلع ولكن يديه اللتين كانتا تُحيطان
بها منعتهما من الحركة وهو يبقياها في مكانها

!!

نظر بشرر الى المُتطفل الذي قطع عليه هذه
اللحظات التي ينعمان بها لأول مرة !

كانت والدته ، وبجوارها اخر شخص يتمنى
رؤيته بالوجود -رنا - خطيبته السابقة ، والتي
رفضت اتمام زواجهما بعد ان أصيب بالشلل
الذي منعه من المشي مرةً اخرى !

ابتعدت ريلام عنه بِخجل وهي تُبعد يديه
المُحيطتين بها .. ثم تنظر اليهم بِصمت وهي
في داخلها تشتعل لرؤية تلك الحقيرة ..

تحدث هو بانزعاج اليهم : مالأمر !!! مالداعي
لمثل هذا الهجوم والتعدي على خصوصيتنا
هكذا .

اجابت والدته بارتباك : لقد اخبرتني انكَ تُريد
البقاء هنا للغداء ؛ ولم تخرج ريلام أتيت

لاخذها كي تتسلى معنا بهذه الطريقة .. و رنا

حبت ان تأتي للسلام عليك !

علق عليها بحدته هازئًا : بهذه الطريقة ؟ الا

يمكن ان تطرقا الباب عوضًا عن ذلك ؟ ثم

اني شاكرٌ لها انها قد فكرت بالسلام علينا

واعتبره ان قد وصل .. اما بالنسبة لـ ريلام

فأنا أود ان نبقى سويًا ..

هزت والدته رأسها بخجل وغضب وشحب

وجه الاخرى التي لم تبنس ببنت شفة وكأن

دلوا من الماء البارد قد سُكب عليها احراجًا

من اسلوبه الجاف معهما !

خرجا سويًا وهما يغلقان الباب ، ليعيد نظره

الى ريلام العابسة وقد تبدلت ملامح

السعادة التي كانت على وجهها ، فسر ذلك

بان هذا التصرف لم يرق اليها ..

ليتحدث : اعتذر عن ما حدث عزيزتي ..

نظرت اليه : لماذا تعتذر ؟ لا بأس ..

امسك بكفها وهو يُعيدها حيث كانت بجوراه

تستند الى صدره : دعينا ننام قليلاً حتى

يحين موعد الغداء ..

اومأت له برأسها وهي تشعر فعلاً بالنعاس :

لا بأس فأنا بدأت اشعر بالنعاس حقاً ..

اقترح عليها : ولكن اذهبي واغلقي الباب

بالمفتاح ، لسنا بحاجة الى هجوم اخر ونحن

نيام !!

ابتسمت على كلامه ذاك ، وهي تقوم من

مكانها : حسناً ..

للتجه نحو الباب تغلقه مرتين متتاليتين ولم

يعلم ان هنالك من تقف خلف الباب

بغضب يتصاعد وحرائق تشتعل !

عادت الى مكانها ، تنوي التمدد بجواره ،
ولكن وجدته يدعوها الى احضانه بـ طريقة
أسرتها جدًا فاستجابت له برضى.. وهو يمد
يديه لتضع رأسها على ذراعه بينما يده
الأخرى استقرت على خصرها ..

كانا يتبادلان النظر بخجل ، ومشاعرهما
الوليدة تنشر السعادة في قلوبهما ..

لم تستطع مقاومة الدفء بين ذراعيه .. وهي
تغلق عينيها بنعاس هامسة : ان هذا الدفء
يرغمني على النوم براحة ..

ابتسم لها : وانا يكفيني ان اراكِ تنعمين
بالنوم بين ذراعي ..

ولكن لم يقاوم هو ايضًا وهو يتحضرها الى
صدره بشكل كامل ، ينعم بـ دفء قُربها ايضًا
.. ثم اغلق عينيهِ مُستسلمًا لدفء شعورها

بين يديه لأول مرة وهو يقسم بقرارة نفسه
انها لن تكون الاخيرة !!!

.

.

.

حان وقت الغداء والجميع كان جالسًا امام
طاولة الطعام بلا استثناء - الا هُما - الزوجين
الذين يشاركونهم لأول مرة في زيارة المزرعة !

نظرت السيدة زينب الى زوجها وهي تتمتم
بغضب : لماذا منعني من الذهاب اليهم
وطرق الباب لايقاضهما ، لابد من ان ابني
جائع ثم بنفسه اخبرني انه ينوي تناول
الغداء معنا !!

اجابها وهو يتناول طعامه بهدوء : ابنك ليس
بطفل تخشين عليه من الجوع ، ان استيقظا

فالطعام وافزُ حمداً لله يمكنه ان يتناول م
يشتهي .. وانا احذرك من ازعاجه ، انا لم
اصدق ان يوافق ف يأتي معنا ، دعيه يفعل
مايريد ..

علقت عليه بتذمر : ولكن يا أبا رازي اريد
رؤية ابني يشاركنا الطعام

قاطعها الصوت من خلفهم : وها أنا هنا يا
أمي ، لقد استيقظت مبكراً ولكن فضلت ان
استحم قبل الخروج !

التفت الجميع اليه وهم يرونه على كُرسيه ،
تدفعه زوجته التي بدت أكثر تورداً وبهجةً ..

وهي ترتدي بنطالاً اسود اللون يعلوه قميص
ذو لونٍ سكري يمتد على جيدها بأناقة لافته
، وشعرها المموج ينهمر عاى ظهرها وهي
تعيد بعضاً من خصلاته خلف اذنها .. بينما

ترتدي حذاءً شديد الارتفاع يزيد من اناقتها
اضعفاً وبعض الزينه الخفيفة على وجهها ..
مع طلاء الأظافر الوردي الذي تضعه على
اظافرها وبعض من الاكسسوارت التي تزين
عُنقها واذنيها ومعصمها ..

بينما هو يرتدي بنطالاً اسود اللون كذلك ،
يعلوه تيشيرت أبيض بعلامة " لاكوست "
التي اضفت عليه رونقاً هو الآخر وملامح
السعادة تشع من عينيه ..

اقتربا من الطاولة التي يجلس حولها الجميع
وهي تجلسه بجوار والده ، ثم تجلس عن
الكرسي من يساره ..

التفت اليها وهو يمسك بالطبق الخاص بها
يملاؤه مما يعلم انها تحب ثم يُقربها منه
قائلاً : انهى طبقك كاملاً .. لم تأكلي شيئاً
منذ الصباح باستثناء كوب قهوتك !

ثم امسك بطبقه يملأه بكل ماهو صحي ..
وهما يهمان بتناول الطعام .. متجاهلين
نظرات الذهول بأعين من حولهم ..

رفعت عينيها وهي تشعر بالنظرات المُركزة
عليها ، لتنظر اليهم بتعجب ؛ وهي تتساءل
بداخلها : ما بهم ؟ لماذا هذه النظرات !

ولكنه بدد تساؤلها وهو يتلفت اليها مُبعدًا
خصلات شعرها عن وجهها حتى اعادها
خلف اذنها هامسًا : هيا انهي طعامك كله ولا
تنظري اليهم ، سوف أخذكِ بعد ذلك للتنزه
خارجًا ..

اومأت برأسها موافقة وهي تُعيد النظر الى
طبقها تتناول بهدوء ..

ليقاطع الصمت على المائدة سؤال موجه
اليهما يتطفل لا يطاق من خالته تلك " ام رنا

" وهي تتساءل بخبث مغلف بالمحبة : بني
رازي .. لماذا الى الآن لم تحمل زوجتك ؟
انتما متزوجين منذ سنين لا بأس بها وهي
الآن ليست بطفلة كالسابق ، بينما العمر
يمضي بكِ وانت ع مشارف الاربعين ! الا
تشتاق لطفل يزين لك حياتك .. ام ان
زوجتك لا تسمح الله تعاني من مُشكلة تمنع
حدوث حمل ؟ الطب الآن قد تطور لماذا
لاتسعون بالأمر !

أيدتها اختها - والدة رازي - : والله يا اختي
انه نفس الكلام الذي اخبره به مرارًا ، البنون
هم زينة الحياة الدنيا . ولكنه يرفض
الاستماع لي ..

كان يستمع اليهم وهو ينظر الى طبقه وقد
توقف عن تناول الطعام حتى انتهتا من
كلامها ، بينما والده قد انفجر غضبه وهو

ينهرهما بصوته الجهوري : توقفا عن التدخل
بخصوصياتهما .. والا كان لي معكما تصرف
اخر ..

ولكن صوته الذي اخترق اذان الحضور
اجمعين : شكرًا لاهتمامكم بالموضوع ، الذي
يَخْصُنَا نحن فقط .. ولكن زوجتي مازالت
تدرس في الثانوية .. وانا أفضل تأجيل الأمر
فلا اود ان تنشغل بأمرين ، وفي الحقيقة انا لا
أريد شريكًا لي في قلبها بالوقت الحالي ..
فنحن مُكتفيين ببعضنا البعض ..

ثم انحنى ممسكًا بكفها وهو يرفعها الى
شفتيها يُقبلها ، حتى اشعل الحرائق بقلوب
الذين امامه ..

ضحكت خالته هازئة : صدقني سوف تندم ،
ان كانت لا تريد الانجاب الآن فلما لا تتزوج

الآن والا لن يكون هنالك خاسرٌ غيركِ
اصصصصمتي ..

ثم نظر الى - اخت زوجته - تلك الحرباء
المُتلونة وهو يعلم غايتها تمامًا من حديثها
ذاك : وانتِ اما ان تحترمي ابني وزوجته ، او
من الأفضل لك ان ترحلي من هنا فلن اكون
مرحب بمن يتمادى معهما !!

رفعت عينيها بصدمة وهي تشير الى نفسها :
هل تطردني الآن من مزرعتك ! هل تفضل
الغريبة على اخت زوجتك ..

اجابها بحزم : ريلام ليست غريبة ، هي زوجة
ابني وبمقام ابنتي ابتهاج تمامًا .. ان احترمتِ
نفسك واحترمتها اهلاً بك وان كان غير ذلك
، فسائقي مستعدٌ الى ايصالك لمنزلك ..

وقفت من كرسيها بغضب وهي تقول الى
اختها : لن ابقى هُنا دقيقة واحدة بعدما
تعرضت اليه من اهانة من زوجك سوف
اتصل بابني سامر حتى يعيدنا !!

ثم نظرت الى ابنتها تلك التي كانت فاعرة
شفتيها من ما يحدثها امامها بصدمة : قومي
معي انتِ هيا ..

ثم اولتهم ظهرها وابنتها معها كذلك بغضب
مستعر ، لتلحق بهم زينب بغضب مماثل ..

نظر والده اليهم وهو يهمس باعتذار : انا
اسف بني ..

اجابه ابنه وقد انتفخت اوداجه غضبًا : لا
بأس ..

ثم التفت الى زوجته وهو يرى مدى صدمتها
بهذه المَهْزله التي حدثت امامها .. ليردف :
ريلام فضلاً اعيديني الى عُرفتي !

لتقوم من مكانها بارتعاشة خفيفه وهي
تدفع الكرسي الخاص به الى عُرفتهما معًا ..
بينما الصمت عم على تلك المائدة والوجوم
ايضًا !!

دلفا الى الغرفة سويًا

اعتذر على التأخير حرارة وحالة [?]

.

.

فعلت م أمرها به بشكل مُباشر وهي تمنع
نفسها من البكاء قسرًا وصدرها يرتفع
ويهبط بقوة جراء م تمارسه من ضغط

نفسى .. كان مُنتبهاً لها ولإضطرابها بعد هذا

النقاش الذي لم يحتمله ايضاً ..

اقترب منها وهو يسحبها حتى تجلس على

ساقه ، وهي ترفض النظر اليه !

همس اليها : انظري اليّ ، لا تُخفي دموعك

عني !

لتفعل العكس تماماً وهي تشيح بوجهها

للجهة الأخرى باصرار .. تنهد يائساً وهو

يمسك بفكها حتى تنظر اليه قسراً : ماذا

الآن .. هل سوف تبكين لما حدث ؟ الم

يكفيك م فعل والدي بهم وفعلت أنا ..

لاتبكي أرجوك .. دموعك أغلى من ان تنزل

بسبب كلام لافائدة منه ..

نظرت اليه بعينيها اللاتي تقتلانه وهي تهمس

بقهر يتجلى في صوتها : لماذا الجميع يحاول

ابعادي عنك ؟ لماذا أشعر دائما بأنني سوف
استيقظ يوم فلا أجدني معك .. أنا أخاف ..
أخاف حقًا ان يأتي يوم واستيقظ على م
أخشاه .. ولا اجدك ..

مسح دموع عينيها بِشفتيه وهو خدرٍ تمامًا :
يامجنونة ! ومن يقدر على ابعادي عنك ؟
انتِ تنتمين اليّ استوعبوا ذلك ام لم
يستوعبوه

لم يكمل حديثه وطرق الباب يقاطع تلك
اللحظات التي بينهما ليزفر غاضبًا وهو يراها
تستقيم مُبتعدة عنه تمسح دموعها بكفيها
وتوليه ظهرها ..

اتجه الى الباب يكرسيه وملامح الغضب
لازلت ترسم على وجهه ليفتحه ينوي صب
جام غضبه على الطارق .. ولكن م ان رأى
والده امامه حتى تراجع عن ذلك !

نظر والده الى م خلفه وهو يرى ان زوجة ابنه
توضب اغراضها داخل الحقيبة !

تحدث بِصدمة : هل سوف تذهبون الآن ؟

اجابه الآخر وهو يشعر بان والده لن يقبل :
اجل ، لم استطع البقاء هُنا ..

: لماذا ؟ هل بسبب خالتك ووالدتك !! لقد
طردتكما لأجل عينيك ، حتى والدتك اتت الي
غاضبه قبل قليل فاخبرتها اما ان تأتي لتعتذر
اليكم هي و اختها او ان يذهبان معًا الى
المنزل الآن .. ارجوك يا بني ابقى انت حتى
لم تكمل الاربع ساعات هنا ..

نظر رازي بقلق الى تلك التي خلفه ، لا
يريدها ان تتأذى لقد وعدها بذلك ! لن
يسمح لاي احد بياذائها مهما كان ..

لذا اعاد نظره الى والده بإصرار : ارجوك ابي ..
سوف نعود في مرة اخرى ولكن الآن اود
الذهاب مع ريلام ..

تحدث والده حينها مُترجياً للمرة الأولى : من
اجلي يا بني ، لاتصدق مدى سعادتي حينما
وافقتنا على المجيء ارجوك ، ابقى على
الأقل لهذا اليوم فقط ..

ثم تحدث بحماسة الملهوف : سوف اجعلهم
يذهبن الآن ، سوف اتصل بسائقي يأتي
لأخذهن ولكن ابقى يا بني شاركنا لمرة
واحدة ..

ارتفعت نظراته لزوجته ابنه ، وهي تتقدم
بخطواتها له ، تقف خلف زوجها وهي تضع
كفيها على كتفيه تتحدث باختناق : لبالأس
عمي ، سوف نبقى لن نرحل .

التفت رازي اليه بشدة واعتراض ، الا انها
شدت على كتفيه في علامة فهمها فوراً
ليصمت مُستجيئاً ..

هتف والده بحماسة وسعادة : حقاً سوف
تبقون هُنا !!!!

ثم نظر الى ولده حتى يرى منه تأكيداً ،
ليجيب الآخر على مضض : اذا كانت ريلام
تريد ذلك ، فلا مانع لدي .

ابتسم بحماسة وهو يبتعد عنهم : حسناً اذا ،
تعالا الآن وشاركنا الجلوس لقد اتى الجميع ..
سوف ننتظركم .

اغلق رازي الباب بعد رحيل والده ، وهو
يلتف اليها يريد تفسيراً لما فعلته ..

اجابته بدون سؤال : لا أستطيع ان أكسر
الفرحة في عينيه ونرحل .. والدك سعيد جداً

لأنك هُنا .. تعلوه تلك النظرة ، ذاتها التي
كانت عليك صباحًا وان تخبرني بذكرياتك هُنا
معه .. هو يشتاقلُ جدًّا يا رازي وانت كذلك
لا يمكنك اخفاء نبرة الحنين حينما كُنت
تخبرني بتفاصيل الاحداث التي جرت لكما
هُنا .. انتما تحتاجان لبعض الوقت تقضونه
سويًا ، ووالدك يريد استغلال هذه الفرصة ،
لن اسمح لك بتضييعها من يديه !

لم يستطع حينها ان يكبح جماح رغبته
لِيسحبها بقوه وهو يَضمها الى صدره ..كما لم
يفعل سابقًا ..

يُجلسها فوق قدمه وهو يدخل ذراعيه من
تحت ذراعيه يُحيطها بكل قوته مُعانقًا ..
ينشر قبلاته بين ثنايا شَعرها وعُنقها
ومقدمة صدرها ..

كانت قبلاته شغوفة .. هائلة .. اخرجتها
واشعلت بداخلها مشاعر عدة لا يمكن
وصفها ..

بينما كانت عينيها تدمعان لما تجده من
حنان بين يديه ، وهو يضمها الى صدره القوي
، يمسح عنها كل الأحزان ..

ابتعد عنها اخيراً ، وهو يبعد خصلات شعرها
عن وجعها .. ينظر اليها بهيام فاضح ..

: أننتتتت ججججميلة ، روحك أجمل ..
كيف قرأت ذات المشاعر التي رأيتها في
عيني والدي ! كيف فهمتي م يجول بداخله؟
كيف لك ان تشاركني فهمي حتى بهذا الأمر
.. انت الآن تجزمين لي تماماً بانك نصفي
الأخر .. الذي يفهمني بدون أن ابوح ، او ان
اتكلم .. تفهمين خلجات صدري ونظرات من
يهمني ويهمه أمري !

امالت برأسها ع كفه اليمنى وهي تهمس
اليه : ومن سواي سوف يفهمك ، نحن
ننتمي الى بعضنا يا رازي .. لا مكان للغموض
بيننا ..

ابتسم حينها لوقع كلماتها على قلبه : أجل
نحن ننتمي الى بعضنا البعض ؛ يامن سرقت
لب الفؤاد ..

اتسعت عيناها بدهشه وهي تركز فيما قال ..
ماذا يعني ذلك ..

فتحت فمها تنوي السؤال ولم تستطع ،
لتغلقه وهي تنظر الى الاشياء بتردد ،
تخشى ان تضيع هذه الفرصة من بين يديها
..

شعرت به يدفن رأسه بين ثنايا شعرها وهو
يستنشق عبيرها الاخاذ ، بينما شفثيه

تُداعبان عُنقها بقبلات خفيفة كخفة الطير !
اغمضت عينها وهي تستند براسها الى رأسه
، تستمع بهذه اللحظات التي تبدو كالحلم ..
تشعر به يزيد من عُمق قبلاته لترفع يدها
على عُنقه يتردد وهي تحتضنه ..

لا يدري متى هكذا اصبح مهووسًا بها ! او
متى اصبح يراها زوجة ؟ منذ البداية
ومشاعره كانت واضحة نحوها ومحددة كان
لها كُل شيء م عدا ان يكون زوج !
والان اصبح زوج باستثناء كُل شيء !
يريدها ويشعر بها انها كذلك ، هو ليس
بأحمق حتى تخفى عليه محاولاتها - البريئة
- الخبيثة - في جذبه !

ولكنه لا يزال بانها م زالت طفلة ، يعلم بداخله
انه اذا اتم هذا الزواج ، ف سوف تتضاعف
مسؤولياتها التي هي الآن خالية منها تمامًا !
ابتعد عنها وهو ينظر الى عينيها المغمضتين
، وهي تفتحهما ببطء تنظر الى عمق عينيها
بخدر ، ابتسم اليها لتبادلها الابتسامة بإحدى
ذائبة ، وهي تقترب منه بلا شعور وكأن
مغناطيسًا كان يجذبها اليه !

قبلت شفثيه يخفه ، ثم ابتعد قليلا وهي
تُعيد النظر الى عينيها المشتعلتين برغبة !
لِتعيد الكرة هذه المرة بشكل اعمق ، ولم
يكن ليتركها هكذا حينها .. وهو يمسك
برأسها خشية هروبها منه ان استوعبت م
تفعله ، لذا فالحرص واجب !!

كانت قُبَلْتَهُما الأُولى تحمل اعمق المشاعر
وهي تُنْهِي الحيرة في قَلْبِيهِما تضع اساس
هذه العلاقة وتزيل غلاف الابوة الكاذبة ذلك

..

ابتعدت عنه قليلاً وهي تأخذ انفاسها بقوة
تبتسم بخجل وهي تعض على شفتيها
بطريقة اذابته !

لُيعِيد فعلته مرةً اخرى ، ثم اخرى . حتى لم
يعد للسيطرة على نفسه اي مجال !

شعرت بيديه تُحرر ازارار قميصها ، وتدخل
من تحته .. يداعب اثوتها بخفه .. افقدتها
عقلها تمامًا !

ولكن للمرة الثالثة تمت مُقاطعتُهما والهجوم
الغاشم يَأْتِيهِم من ذلك الباب اللعين الذي
لم يتأكدا من اغلاقه بالمِفْتَاح !

قفزت من كُرسِيها يَهْلَع وهي تُولي الباب
ظهِرها ، تُغْلِق اِزْرار قَمِيصِها وكأنها ضُبِطت
في موضع مشبوه !

يلتف رازي حينها نحو الباب بصدمة .. وهو
يقسم أن هذا المُتطفل لن يرحم اليوم أبدًا !
م ان ترى وجه خطيبته القديمة امامه ، حتى
صرخ بها متجاهلاً دموع عينيها :
والللعنة عليك يا قليلة الحياء ،
كيف لك ان ننننن تدخل لللي هكذذا بلا
اسسسستحياااء!!! كيبيف تتجاهلين طرق
الباب للمرة الثالاثية. ؟ م قلة الادب تلك
التي تجري في دمك ! اليس هنالك احترام
لاي خصوصية !!! هل هذا م تربيتي عليه ان
تدخلي هكذا الى عُرف الأزواج بلا استئذان
!!! ههااا .. ااااخررررجي من امامي الآن ..
اخخرججي .. واللعنة !!

لتخرج راكضة وهي تبكي ، مطلقة ساقها
للريح .. ومنظر ريلام في احضان رماح يكاد
يفتك بعقلها ، لقد خسسسته
خسسسته تماماً .. وقد توقعت ان
بزواجها من شخص اخر ، بكامل قواه
الصحية والجسدية سوف يغنيها !! ولكنه لم
يفعل .. فقد انتقم له القدر على م فعلت به
وهي تتركه قبل الزفاف بايام معتذرة عن
ارتباطها بشخص لا يقدر على المشي ، ثم
تزوجت بأخر لم تستطع ان تصمد امام
شكوكه وبخله ابداً فبعد خمسة اعوام من
العذاب قد انفصلت عنه بقضية خُلع !
لتعود لمنزل والدتها ، باكية .. تُخبرها بانها
نادمة وتريد رازي زوجاً كما كان يفترض !

.

.

.

.

.

.

التفت اليها يبحث عنها بعينيه ، ولم يجدها ..
يبدو انها هربت من خجلًا الى الحمام! وضع
كفه على قلبه يتحسس نبضاته المُنفَعلة ..
والإبتسامة اخيرا تتسلل الى شفتيه بخيانةٍ
سافرة تبدد غضبه من تلكِ الحقماء التي
قطعت عليه اهم لحظات الإنجاز في حياته ..

بينما هي تقف خلف باب الحمام ، يمثّل
حاله تماما وانفاسها المُضطربة تفضحها ،
ويديها تعلو شفتيها بخجل : يااااا الهييي
الههيي .. لقد فُضّضنا تمامًا .. ماهذا

الإحخراج كيف سأخرج اليهم بعد قليل

وقد رأيت تلك ماكننا ننتفع يا الهي !!!

طرق الباب بخفه ، تنتفض بهلع من مكانها

وهي تنظر اليه وصوته يخترق الحاجز بينهما

: اخرجي الآن لقد ذهبت .

ترددت قليلاً ، ثم رفعت كفيها ببطء وهي

تفتحه تخرج منه وعينيها مُثبتتين بالإرض لا

ترفعها اليه .. ليبتسم على وجهها الذي

اصبح احمر اللون بشكل شهويّ جداً..

رحم خجلها ذلك ، وهو يقترح عليها : دعينا

نذهب للخارج قليلاً ، نستغل بعض الأوقات

في رؤية المزرعة !

اومأت رأسها بخجل وهي تتجه نحو المرأة

تُعدل من هندامها ، تشعر بنظراته المصوبة

نحوها تُشعلها من جديد .. التفت اليه وهي

تتجه نحو كرسيه تدفعه للخروج بينما هو
اطلق ضحكة خافتة فهمتها من فورها
لتضرب كتفيه بخفة تشاركه الضحك !

خرجا معًا في نيتهما الإستمتاع قليلًا بالخارج
فقد حان وقت العصر ، ولكن م خرب ذلك
التخطيط هو رؤيته لعائلته جميعها تجلس
في الصالة الكبيرة تتبادل الاحاديث يرأسهم
والده الذي م ان وقعت عيناه على ابنه
وزوجته حتى استهلته اساريه وبجواره اخته
" ماجده " وهي تقف راكضة نحو بسعادة "
بُننني ... اخخخخيرًا أرت المكمككان
وأُتيت معناااا ..

ابتسم رازي لحنان عمته تلك ، وهو يبادلها
السلام واخذ الاخبار ، ثم توجهت لزوجته
وهي تحتضنها تُسلم عليها بكل حب
وترحاب ..

ابتسمت ريلام بخجل وهي تسمع دعوات
العمة المُهللة بان يديمهما الله لبعضهما
البعض .. لتمتم بـ آمين ، ففتسع ابتسامة
ذلك المُتصنت بسعادة على تلك الدعوات ،
وهو يشاركها الـ آمين ، في داخله ..

اقبل عليهم ابناء العمة للسلام عليهما ، م ان
رفعت عينيها حتى التقت بـ سمر ، تلك
البشوشة السمحة وهي تقترب منهم تُسلم
على رازي بفرح لرؤيته لا يخفى ، تذكرت
ريلام حينها امر حماتها وهي ترشح سمر
لرازي حتى تتزوج به ! لذا فإن النيران قد
اوقدت بداخلها ولكن .. لم تكن لِتُبدي ايّا من
ذلك وهي تُقابل ترحيبها الحار بمثله ..

في تلك الاثناء تقدم منهم ابن السيدة ماجدة
الصغير "أسامة" وهو يبادل رازي السلام
والسؤال عن الأحوال رفع بصره الى ريلام ،

التي حقًا لا يعرفها الا بالاسم ويعد هذا اللقاء
الأول لهما ولكن قد اتسعت عيناه بدهشة
وهو بهتف غير مُصدق " ريبيلام "

التفتت اليه كل الرؤوس مع صوت الدهشة
المُمزوج باللهفة الذي ظهر بصوته ..

بينما هي كانت تَعقد حاجبيها وهي تشعر
بان هذا الصوت مألوف جدًّا وهذا الوجه ..

تحدث اليها بحماسته المعهودة : ماذا يافتاة
نحن زملاء في الصف ذاته ، اجلس بعدك
بمقعدين الم تعرفيني !!

اتسعت ابتسامتها وهي تشعر انه أخيرًا قد
اتضحَت الرؤيا لتُجيبه : ااه لقددد تذكرت
أنت ذلك - الجون سيلفر - المميز بالصف ..

اتسعت ابتساماة وهو يُقلد صوت - جون
سيلفر - بإتقان : احسنتي يافتاة ، لقد

اصبتي الآن ، وبالمناسبة سعيد لكونك زوجة

ابن خالي الذي افضل ..

اومأت له شاكرة ، بينما اخذ الجميع

يتحدثون بامورٍ شتى غير مُنتبهين ..

للشرارات المُنطلقة من عين بعض الناس

الذين تأجج غضبهم بسبب لقاء " الزملاء

طلاب الصف " ذاك !!

.

.

.

كانت تجلس بجواره مع الجميع في الحديقة

الواسعة للمزرعة ، وقد اصرت عمته ان

يجلسوا معهم للاستمتاع بالوقت برفقتهم

ولم يكن ليرفض !

ولكن قلبه كان كالمرجل المغلي ، وهو يرى
مدى اندماج " ريلام واسامة " وتفرعهم
بحديث لا ينتهي .. الأمر الذي قد جعل دماؤه
تفور وهي يرى للمرة الأولى ان هُناك من
اخذ الاهتمام الذي طالما م اغرقته به
وخصته به وحده .. كان مُركّزًا بحديثهما وهو
يدعي العبث بهاتفه ! بينما تصرفاته كانت
مَكشوفة جدًّا اما ابتهاج وسمر اللاتي اخذن
في الضحك بصمت وهن يرينه في مثل هذا
الحال للمرة الأولى !!!!

لم يستطع ان يحتمل اكثر لذا التفت اليها
وهو يمسك بكفها كي يُثير انتباهها لوجوده ..
ف التفتت اليه والإبتسامة تزين شفيتها لما
كان يحدثها اسامة عنه .. اقترح عليها : هل
نخرج الآن !

لم تُناقشه في ذلك وهي تقف بحماسة
تلتف حول كُرسيه تدفعه بينما هو أخيرًا قد
اعتلت الإبتسامة شفتيه بانتصار ..

خرجت تدفعه وهي تسأله بحماس : ماذا
الآن الى اين سوف نذهب .. هل الى الإسطنبول
؟

ابتسم اليها. مُشيرًا : اجل ادفعيني نحو تلك
الجهة ..

فعلت م امرها به وقد عادت لثريتها التي
يُحب ؛ وهي تتساءل عن هذا وذا في كل م
تراه امامها ..

قضوا وقتًا مُمتعًا لا بأس به في اسطنبول
الخيول ، برفقة خيله الذي م ان رأى صاحبه
حتى سهل بقوة دليلاً على سعادته وشوقه
لرؤيته !

للبيسبس لك هو لي اناااااا ليس لك انت ...
يا حقييرة ...

صرخ بها وهو يقترب منهم ينوي سحب
ريلام من بين يديها ..

ولكن قد انتبهت لذلك لذا .. دفعتها بكل قوتها الى المسبح ..

توقف بِصدمة وهو يرى صرخات ريلام
المُستغيثة .. هلا تعرف السباحة ، وهو عاجز
ولا يوجد احد هنا!!!!!! ..

صرخ بقوة عل احد منهم يسمممه ولكن
بلا فائدة .. كان صُراخها يخترق اذنيه بقوووة :
ررررر|||اازي ...اننني اغررررق سسسوف
امووت

لم يشعر بنفسه بتأثراً بعد سماعة لتلك الكلمة وهو يقف ع قدميه فجأة راكضاً!!!

نحووها ، يقفز الى المَسبح ومهارات
السباحة تعود اليه في ذات الوقت .. امسك
بهاا وهو يشعر باغماءها بين يديه يسبح بهاا
حتو يصل الى خارج المسبح يضعها على
الأرض وهو يحاول اسعافها حتى يتمكن من
انقاذها .. في تلك الاثناء تمامًا اتى الجميع بعد
ان ابلغهم الحارس عمّا رآه ..

اقتربت منه ابتهاج بسرعة وهي تؤدي عملها
كممرضه تحاول اسعافهااا ؛ بين هوو يقف
بجوارها يهتف بقلق وهو يوشك حقًا ع
البكاء : ارجووووك ساعديييها لا تدعيها
تموووت ارجووووك ..

بينما اثنين من الحضور كانتا اعينهم مُتعلقة
تمامًا بالذي يرونه امامهم واقفًا على قدميه
ابنهم فلذة كبدهم واقفٌ على قدميه !

اخيرًا قد استعادت ريلام وعيها وهي تسعل
بقوة تخرج المياه من داخلها ليجلس مُنهزًا
حينها يحتضنها بقوة .. تبادله هي الأحضان
كذلك وصوت بُكاءها يعلو في المكان ..

صرخ باعلى صوته بوالده : اقسسسسم اني
سسوف اققتلها ان رأيتها اقسسسسم لك !!
الم تطردها هي ووالدتها !! الم تخبرني انك
فعلت ؟ كيف يمكن ان تكون هنا
ككككييف ..

ثم نهض وهو يحملها بين يديه مُتجاهلاً
الجميع الذين لم يستوعبوا انه قد وقف
على قدميه الا الآن ..

ولكنه لم يصمد كثيرًا حتى سقط من فوره
تماماً وهي بين يديه ليركض الجميع اليهم ..

بينما تولت سمر وابتهاج حمل ريلام واخذها
للدخل اسرع اليه والده وزوج اخته في
مساعده على الوقف والعودة الى كُرسيه !

.

.

.

كانت تجلس بغرفتهما الخاصة تبكي بقوة
بينما ابتهاج وسمر يحاولن تهدأتها ..
لا يعرفون انها تبكي لفرط سعادتها وهي تراه
واقفًا على قدميه .. اخبرها الطبيب انه
عارض نفسي ولن يتحرك الا بعلاج نفسي
او صدمة تُثير انفعاله .. وكانت تلك ما
اعادت اليه قدرته على المشي ! تشعر
بالامتنان بداخلها لمثل هذا الموقف الذي
جعل م فقدته يعود اليه .. ولكن لماذا لم يأتي

للآن هل به خطب ! لم يأتي لرؤيتها
والإطمئنان عليها ابداً .. بل طوال هذا الوقت
كن يلازمها ابتهاج وسمر فقط .. واثت
والدته منذ بعض الوقت تتطمئن على
سلامتها ثم اخذت بعضاً من ملابس رازي
وخرجت ع الفور !

اخيراً نطقت بسؤالها اليهم : اين رازي ؟ لماذا
لم يأت بعد ..

اجابتها ابتهاج : لقد احضروا له الطبيب ،
عودته للمشي بشكل مفاجيء اثرت به قليلاً
لذا فقد آتى الطبيب لفصحه ..

بكت يضعف : اريد ان اراه ..

لُتردف سمر : حسنًا هيا ، بدلي ملابسك
المُبتلة والحقي بنا للخارج انتِ بخير الآن ..

ثم امسكت بكف ابتهاج وهي تتجه بها نحو
الخارج تغلق الباب خلفها ..

قفزت من فراشها مُسرعه وهي تُخرج لها
الملابس حتى تتمكن من الذهاب اليه ،
وبالفعل لم تطل الأمر وهي تخرج اليهم
ترتدي قميصًا وردي اللون تحته ينطال
ابيض زاد من توهج وجهها المُحمر يفعل
الماء !

وقفت امامهم وهي تراه يتمدد على طول
الأريكة خلفه بعضُ من الوسائد ، وقدميه
مُغطاه بـ بطانيه رمادية اللون ..

م ان انتبه لوجودها امامه حتى فتح ذراعيه
في دعوة منه الى احضانه ، وهو الذي لم
يتوقف عن السؤال عنها والطلب باحضارها
له او الذهاب اليها ..

اسرعت اليه تندس بين احضانه بصمت وهو
يمسح على شعرها يهمس بين اذنيها : هل
انتِ بخير ؟

اومأت برأسها : اجل انا بخييير ، لقد كُنت
خائفةً عليك ..

قبل جبينها مُطمئنًا : الحمد لله انا بخير ايضًا
، لاداعي لِخوفك يا حبيبتي ..

صدق حينها صوت والده وهو يحاول لفت
انتباهه : هيا يا عصافير الحُب هذا ليس
مكانًا امامنا ، لديكما عُرفة خاصه بكما ..
ولكن الآن وعلى شرف عودة ابني للمشي و
سلامة زوجته .. سوف اقيم احتفالاً بالغد
للجميع !

ثم وجه نظره الى زوجته الباكية : وانتِ ،
اخبري اختكِ وابنتها اني لن امدر الموضوع
مرور الكرام ابداً ..

رفعت زينب رأسها الى زوجها : افعل ماتشاء
يا عزيزي ، انني اسسفه بني على م
فعلته .. واسفه ايضاً لكِ يابنتي لقد اعمتني
مشاعري على رؤية اشياء كثيرة انا
اسسسفة ..

اوماً رازي رأسه يتعب : لا بأس امي .. خلف
كل شيء هنالك خيرة من الله ..

ثم نظر الى والده : هل تسمح لي بالذهاب الى
عُرفتي اني مُتعب بحق ..

: بالطبع بني ، ولكن كما قال الطبيب ..
استخدم العُكاز بدلاً من الكرسي وعليك

المواظبة على جلسات العلاج الطبيعي التي
سوف اشرف عليها بنفسي !

ابتسم الى والده وهو يرى مدى سعادته بهذا
الأمر ، ثم وقف مُعتكزًا على ريلام مُتَحجِّجًا
بعد وجود اي عكاز هنا الآن !

.

.

.

م ان دخلا غُرُفتَهما حتى اغلق الباب بنفسه
وهو يحرص على اغلاقه مرَّةً تلو اخرى
بالمفتاح .. فقد اكتفى من عدد مرات تطفل
الأخرين عليهم !

وصلت به ريلام الى السرير وهي تخبره : هيا
الآن ! نم وارتاح ، سوف ابدل ملابسي باخرى
مريحة واعدود اليك .

ولكن لم يكن ليتركها تفعل ذلك وهو
يُمسك بيديها بقوة ، ترتمي بين احضانه :
انتظري ! هُناك امر يجيب ان ننهيهِ قَبْلًا !
عقدت حاجبيها باستغراب : وما هو هذا الأمر

..

ليجيبها غامدًا ويديه تعبت في ازرة قميصها
يفتح الواحد تلو الآخر : الأمر هو ، اتمام
الزواج يا حبيبتي ام نسيتي ..

حينها ودت لو تعترض ، ليس الا خوفًا على
صحته ، ولكن تلك اللمسات المُثيرة جعلتها
تُجن .. وهي تقبل به زوجًا .. كما كان دائمًا .

.

.

.

في اليوم التالي ، لم يَسمح لها بِمغادرة فراشه
أبدًا وهي تشعر بالخجل من عدد المرات
التي طُرق بها الباب ليفتح اليهم هو بِصدره
المكشوف يخبرهم انهم لم يشبعوا نومًا
حتى الآن .. بينما في الحقيقة هو كان يُشبع
من جوعه الخاص لها ..

ولكن كان مُضطّرًا أخيرًا للخروج الى العشاء
العائلي بعد ان طلب من والده تأخير تلك
الحفلة لوقت اخر فهما ليسا مُستعدين بعد

..

تمتم بغضب مُتذمر وهو يراها تضع زينتها
كما اعتادت دائماً ان تفعل

: لماذا ترفضين ان نعود الى المنزل اليوم ؟
مالفرق باليوم عن الغد !! ثم لماذا تُكثرين
من وضع زينتك ؟

ثم كانه قد تذكر امرًا وهو يقف بمساعدة
عكازه الذي احضره والده اليه صباحًا ..
مُتجهًا اليها مُحذِرًا : ايااكِ .. ثم ايبياكِ
والجلوس بجوار اسامة ! او الحديث اليه او
ايًا من ذلك .. ابقِ بجانبِ فقط وانظري اليّ
انا فقط وتحديثي اليّ ..

ابتسمت وهي تشعر به يتخبط بحديثه
بعدما اجبره والده على تناول العشاء معهم
، بعد ان تخلفا عن حضور الفطور والغداء
: حسنًا كما تريد ، والآن هيا لنخرج الجميع
بانتظارنا ..

امسك بها وقد فقد صبره : لا لن نخرج ، مُنذ
متى والعرسان في اول يوم لهما يخرجان من
السريّر .. هذا لا يصح !

اتسعت عيناها بخجل وهي تخبره : يامجنون
! ومن بالخارج مالذي يدريهم ان هذا اول يوم
!

سحبها بين يديه الى السرير ، وهو يمسك
بِهاتفه بيده يتصل بوالده : مرحبًا ابي !..... اه
اود اخبارك انه لايمكنني النهوض من
سريري .. فقدمي لا ادري مابها تؤلمني
قليلا لا لا انا بخيير لا تقلق احتاج
لبعض من الراحة ماذا ريلام هي
ايضا لا يمكنها ذلك فبعد سقوطها بالمسبح
قد ارتفعت حرارتها قليلا لاعليك ابي
سوف نتناول الطعام في وقت لاحق
بالهناء والعافية ... لا تنتظرونا ..

ثم رمى بهاتفه بعيدًا وهو يهم بفتح ازارير
قميصه : والآن لاحجة بعد الآن .. دعيني

اتهنى يومين العسل بما انك سوف تعودين
للمدرسة بعد الغد ...

ضحكت بقوة وهي تحاول ان تتملص من
بين يديه : توقف تووووقف لا يصح لقد
فُضحنا تمامًا وكذباتك واضحة .. انتظر حتى
نعود للمنزل ..

اجابها وهو يدفن رأسه بين خصلات شعرها
مُقبلًا : أنتِ منزلي !! اينما كنتِ كان هنالك
منزلي .. لذا توقفي عن مُراوغاتكِ تلك لا
فائدة ..

ثم رفع رأسه وهو ينظر الى عينيها يهمس
اليها : أحبك .

رفعت برأسها حتى تصل الى شفثيه تهمس
امامهما بشغف : و أنا أعشقك ، واعترف اني
كُنت افكر في خطة توقعك في جبال حُبِي ..

ولكن وجدت انه لا حاجة لذلك وانا اكتشف
اننا نتبادل ذات المشاعر ضحك بقوة وهو
يقبلها تارة بعد اخرى : وانا كنت اعرف
يخطئك تلك ولست بأحمق ، حتى انني
كُنت اتجاوب معك بسعادة ، وانا ارى رغبتك
كما ارغبك ايضاً

والآن هيا يا حبيبتي لا مجال للكلام ، فوالديّ
المسكينان في انتظار الحفيد الذي قد تأخر
لأعوام .. لابد أن يأتي بعد تسعة اشهر من
هذه الليلة ..

ثم انتهى كُـل الكلام ، وهو يغرق بها .. الى مالا
نهاية

.

.

انتهت

!!!!!!! زززززز ||||| رررررررر

دخل اليها راکضًا ، وهو يعتقد ان مُصيبَةً قد
 حلت بها او يطفله " مُهند " من صُراخه
 الشديد المفزع الذي شابه نبرة والدته
 بصراخها هذا ..

ما الأمر لماذا يبكي الطفل هذا!!!! ..

رفع نظره اليها ليجدها مُنهارَة تمامًا تبكي
مع طفلها وهي تهدده بين يديها لا تجيب ..
اعاد سؤاله وقد تفاقم هلعُه اضعافًا :
حبيبتي ما بكِ لماذا تبكين هكذا !! مالأمر ..

اجابته وهي تدفع طفلها اليه : خذه انه لا
يسكت منذ خروجك للعمل .. فقط يبكي لا
اعرف م به فعلت كُل شيء لا اعررررررر مابه
دعنا نذهب به للطبيب ارجوك ..

اخذ بالطبطة على ظهره ابنه دون جدوى !
لینهار هو الآخر وهو يخبرها ان تبدل م ترتديه
وتحلق به کی یذهبوا الى الطبيب ..

فعلت م أخبرها به ع عجل ، لتركض خارجة
خلفه .. وم ان فتح الباب والقلق يرتسم ع
معالم وجهه ، حتى تراءت امامه صورة
والدته ..

نظرت اليهم بقلق متسائلة : يا الهي مابه
حفيدي .. ومايكما اتما الإثنين هكذا !!!

اجابها بسرعة : لانعلم م به يا امي .. انه لا
يكف عن البكااااا ابدًا سوف نذهب به الى
الطبيب ..

: اعطني حفيدي ياولد اعطني اياه ..

قالت ذلك وهي تمد يديها تتلقفه من بين
يدي ابنها الفزع على ابنه الصغير ..
لتعود به الى داخل المنزل تحت انظارهم
المُرتابة ..

لحقها بها وهما يرونها تضعه على الاريقة ،
تخلع عن ملابسه ، ثم تبدأ بالضغط على
بطنه المُنتفخة قليلاً .. نظرت الى ابنها وهي
تأمره : اذهب الى اقرب محل عطارة واحضر
الأعشاب التي سوف اكتبها لك بسرعة ..

قاطعها بخوف : ولكن يا امي ..

نهرته : افعل ما اخبرتك به بسسسرعه
هيا ..

ثم التفت الى كَنتها وهي تخبرها : وانتِ
ياعزيزتي اذهبي و احضري لي الحليب الذي
تستخدمينه له ..

اومات برأسها ريلام بطاعه وهي تفر مسرعه
نحو المطبخ ، ليحرك رازي قدماه ببسرعة
وهو يذهب لاحضار م امرت به والدته ..

.

.

.

كانا يقف يضم كتفيها اليه ، بينما الصدمة
تعتلي وجهيهما وهم يشاهدان ابنهما يغط
في نوم عمييق بين يدي جدته ..

نظرت اليهما ضاحكة على مظهرهما امامها ..

: انتما حقًا لاتعرفون شيئاً .. الطفل يعاني من

بعض الغازات التي تُزعجه ، لا يستطيع

التعبير عن المه وازعاجه الا بالبكاء ..

همست ريلام باستفسار : وكيف عرفت ذلك

؟

اجابتها بحكمة : من انتفاخ بطنه .. ثم اني م

ان اضع يدي عليها حتى يعتلي صراخه اكثر

..

تساءل الاخر : ومالذي جاء بهذا الغازات

بداخل بطني طفلي !

اجابته : هنالك عدة اسباب ولكن ع م يبدو

ان الحليب الذي يتناوله غير مناسب ..

اردفت ريلام : ولكن هذا الحليب نصحني به

الطبيب وصرفه لي بنفسه ..

هزت رأسها نافية : ولكن من خلال التجربة
لم يناسبه ، استبدلاه بنوع آخر .. وراقبي هل
سوف تعود اليه ام لا ، كما ان الاعشاب التي
جعلته يشربها منذ قليل هي السبب في
هدوءه الآن فهي تقوم بعمل المُسكن للوجع

..

هزت رأسها متفهمة .. وهي تقترب منها
تأخذه من بين يديها .. : سوف اضعه في
فراشه واعد ، صغيري المسكين لم يتوقف
عن البكااا منذ الصباح ..

ثم ذهبت تمشي بهدوء تخشى من
استيقاظه لو اسرعت .. بينما رازي اقترح الى
والدته : سوف اعد اليك القهوة واعد امي ..

ابتسمت اليه باتساع ، وهي تراه يمشي
امامها .. يا الهي مع مرور عام كامل من
عودته للمشي الا انها لاتزال لا تصدق وكلما

رأته وكأنها تراه للمرة الأولى يمشي .. تنهدت
براحة وهي تتطمئن على وضعه وحياته ،
لاتزال تشعر بالخجل من تلك التصرفات
التي كانت تفعلها في حقه وحق زوجته ..

ظهرت امامها ريلام وهي تجلس بجوارها
مُرحبة : اعذريني ياعمتي حقًا ، لم ارحب بكِ
ولكن رأيتي كيف كان حالنا مُنذ قليل ..

ابتسمت لها الاخرى : لا داعي يا بنتي ، لقد
كنتِ مثلك تماما لا افقه شيئًا حينما ولدت بـ
رازي .. ولكن بعد م اتت ابتهاج اختلف الامر
 واصحبت اكثر ادراكًا للأمور ..

قاطعهما صوته وهو يقدم لوالدته القهوة :
لماذا لم تأتي بابي يا أمي ..

ابتسمت بخجل : لاني لم اخبره اني سوف آتي

..

اتسعت عيناه بدهشه : ولمااااااااا...!!

ضحكت بخجل : انه يوبخني على حضوري
اليوم الى منزلكما ولكن الامر ليس بيدي ،
تحرقني الأشواق لاحتضان الصغير بين يدي
..انا اسفة على ازعاجكما ..

ابتسمت اليها ريلام باتساع وهي تمسك
بكفيها بين يديها : اقسم لكِ عمتي ، انني لا
أراك الا بمكانة امي ! لقد كنتِ معي منذ
بداية حملي وصعوباته ، ثم بولادتي ولم
تبتعدي عني ولو شبرًا واحداً لقد عاملتني
كما تعاملين ابتهاج تمامًا .. هذا منزلك ..
ونحن ابنائك .. وذلك الطفل حفيدك الذي
سوف يحبك ويسعد بكِ دائماً .. ان في
حضوركِ لنا مساندةً وعودًا نحن فرحين
بذلك ..

ثم نظرت الى زوجها المُبتسم لجمال كلماتها
: حتى اننا بالأمس قررنا انا و رازي قرارًا وكنا
سوف نأتي لإستشارتك ..

نظرت اليهما باهتمام : وما هو الأمر ؟

اردف رازي مُشيرًا ل زوجته : ريلام سوف
تعود للدراسة بعد اسبوع من الآن ، وهي
تحمل همًا اين سوف يكون مُهند .. بحثت
عن حضاناتٍ جيدة او مُربيات يأتين الى
المنزل بالساعة .. ولكنها ترفض ...

قاطعتهما بصرامة : ممماااااااااا .. حضانه
لطفل لم يكمل الشهرين !!! لا يصح ذلك
ابدًا ولا مُربيات ايضًا حفيدي انا سوف
اتكفل به !!

اشار الى والدته بأن تهدأ: اهدي امي ، لم
اكمل حديثي ..

اقترحت ريلام ان تنتقل الى احدى المنازل
بجواركم ، ثم نستقدم مُربية للطفل حين
ذهابها الى الجامعة ،تنزل المربية بالطفل في
منزل والدي . وبهذا لن يُتعبك مُهند ولكن
المهم ان يكون تحت عينك ..

: والله يابني انه يوم المُنى الذي تأتي وتسكن
بجواني .. ولكن لن اقبل بالمربية ، حفيدي
انا اتكفل به لا حاجة لي بمربية ، ثم انني
مُتفرغة تمامًا لا يشغلني شيء ووالدك
كذلك .. ارجوك يابني تعال واسكن معنا انت
وزوجتك وطفلك ..

صغطت ع كف ريلام بقوة وعيناها تلمعان :
اعتذر لك عن كل م فعلت سابقًا يا بنتي
واعدك اذا اتيتي للسكن في منزلنا سوف
اعزل قسمكما ليصبح قسمًا خاص بكما
اتما فقط !

ولكنني ارجوك لا اريد الإبتعاد عن حفيدي
اكثر .. اريده ان يبقى معي اطول وقت
ممکن ..

اقتربت منها ريلام وهي تقبل رأسها : لا
داعي للبكاء عمتي ، صدقيني ليس لدي
اعتراض من هذا الأمر ، الأمر يعود الى رازي .

توجهت نظرات النساء اليه برجاء مُلح ،
ليبتسم مُستسلماً : لا تنظرن اليّ هكذا ،
ليس لدي اي اعتراض .. ولكن ماذا عن
الرجل المدعو ابي ! انسيتهن امره ، لقد قسمنا
منزله وهو في مكتبه يقرأ..

استقامت مِن مكانها بسرعه وهي تحمل
حقيبتها : دع ذلك الأمر سوف يكون اكثر
حماسةً مني لهذا الموضوع .. والآن الى
اللقاء سوف اذهب للتخطيط معه حول
القسم الذي سوف يتم تجهيزه لكما ..

ثم ولت خارجة بسرعة لم تسمح لهما حتى
بتوديعهما ..

نظر رازي الى زوجته المبتسمة بسعادة لِفِرط
سعادة والدته وهو يقترب مُنْها يضمها الى
صدره هامسًا باذنها

م رأيك يا ام مُهند بما انّا سوف ننتقل
لمنزل والدتي ان نجلب اخًا اخر لمهند
الصغير ؟

عقدت حاجبيها بريبه : وما علاقة انتقالنا
بالأطفال ..

ضحك حينها وهو يراقص حاجبيه : لا يوجد
علاقة ولكني فقط اقترح ..

ابتعدت عنه وهي تردف : لن اجلب اطفال
مرة اخرى حتى يبلغ مُهند الرابعة من عمره

..

لحق بها وهو يُحيطها بين يديه : ماذا !!! انني
على مشارف الاربعين ، اي انني سوف
احصل ع مولدي الثالث حينما ابلغ
الخمسين !!! وهذا لا يصح .. حولين كاملين
ثم تأتين باخر .. والان تعالي معي هنالك امر
ما لا يصح ان نتناقش به هنا ..

احمرت وجنتيها بخجل ، وهي تشعر باقتراب
شفتيه منها .. ولكن لم يكد ان يصل الى
شفتيها حتى على صوت بكاء طفله عاليًا ،
لتهرب من بين يديه كغزال شارد وهي تهتف
بخوف : طططفلي !!!!

عض على شفتيه بغيض وهو ينظر اليها
حتى اختفت ليهتف بصوته لتسمعه : يبدو
انني سوف اسارع في الانتقال الى منزل
والديّ حتى اخذ وقتي معك كما كنا
سأابقاً!!!!

•

•

•

•